

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

العنوان:

كتاب " النثر الجزائري الحديث " لمحمد مصايف
دراسة في المنهج و المحتوى

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تحت إشراف الدكتور:

بن أحمد بن علي

من إعداد الطالب:

شرايطية رشيد

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- أ / بوقفحة محمد

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- أ / بن أحمد بن علي

عضوا مناقشا

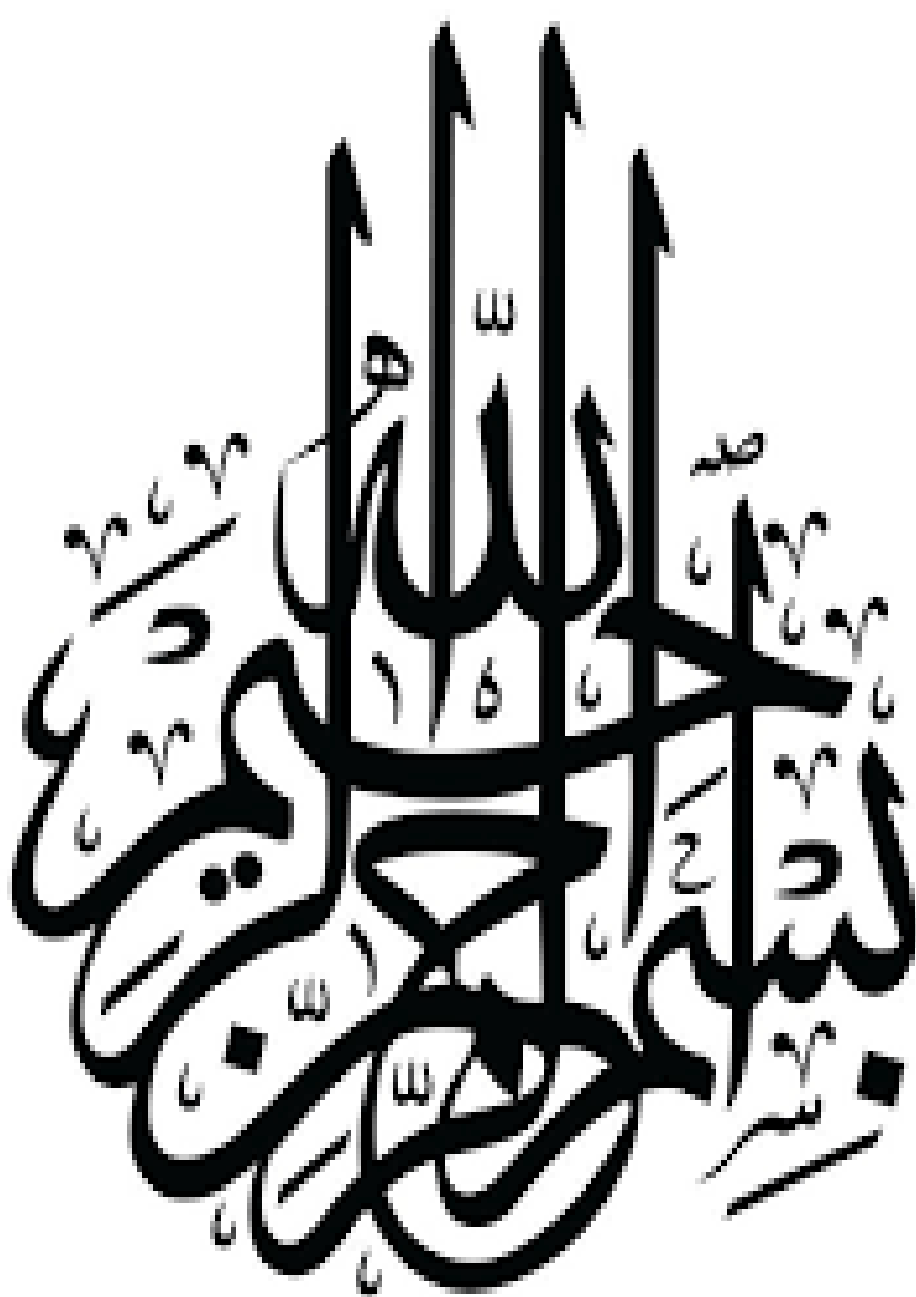
جامعة غليزان

3- أ / غندوز محمد

السنة الجامعية:

1445/1446هـ

2024 - 2025م



إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

أهدي هذا العمل إلى أسرتي الكريمة التي ساندتني

ووهبتني الحياة و الأمل و النشأة على شغف الإطلاع

و المعرفة

إلى زملائي في العمل

إلى طلبة ماستر 2 أدب جزائري

إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضئ الطريق أمامي

أقول لهم....

شكرا

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد لله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا البحث

الشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل و المشرف علي الأستاذ
الدكتور :بن أحمد بن علي الذي لم ييخل علي بنصائحه لإنجاح
هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة علي

حسن توجيههم و توصياتهم القيمة

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية

و آدابها و الطاقم الإداري لها

و إلى كل من ساهم في في إنجاح هذا العمل من قريب

أو من بعيد

مقدمة

مقدمة

تعد العلاقة بين الأدب و حياة الانسان من الأمور التي شغلت بال المفكرين منذ العصور القديمة، لأن الأدب له واقع ديني و اجتماعي و اقتصادي و سياسي و أخلاقي في حياته ،فبه يرقى نحو غد أفضل، و هذا مانجده في أدبائنا اليوم يتمسكون بمجتمعهم و يدافعون عن قضية ما. وقد ارتبط الأدب العربي عامة و أدبنا الجزائري خاصة بهذه البيئات الاجتماعية و السياسية و الثقافية و التاريخية التي أثرت على الأديب في لحظة انتاجه للعمل الأدبي من خلال مضامينه، فقد استطاع الأديب الجزائري أن يواكب النهضة العامة للبلاد و أن يتحرر من قيوده و من ذلك الجو النفسي المكبوت الذي كان يعيشه إبان الثورة التحريرية الكبرى، لينصرف بالاهتمام بالمشاكل التي كان يعانيها و مجتمعه منها .

و لمتتبع الحركة الفكرية الأدبية في الوطن العربي عامة، و في الجزائر خاصة، اهتمام الأدباء بمشاكل مجتمعهم في معظم كتاباتهم، فعلى الرغم من محاولات خناق المستعمر لمعالم لغتنا العربية إبان الثورة التحريرية الكبرى، إلا أن الأدب في الجزائر تطبع بطابع الهوية الوطنية و الروح الغيرة للكاتب عن وطنه، كما أن المتتبع للحركة النقدية في الجزائر أيضا، يلاحظ أزمة النقد الأدبي ما بعد الاستقلال، إذ عرفت بالتواضع بسبب قلة المهتمين بالمجال النقدي الأدبي، على خلاف الحركة الأدبية الإبداعية.

و في هذا الحيز يمكننا التحدث عن الناقد الجزائري "محمد مصايف"، الذي جمع في دراساته بين المجال النظري و التطبيقي، إلا أنه انحصرت جهوده في المدرسة التقليدية، و تنوعت مؤلفاته بين الشعر و النشر و قد اتخذت في دراستي هذه على أنموذجا للجانب الثري عنده، لدافع التعرف على منهجية الكاتب

في نقده للنشر، والتعرف على مظاهر الحداثة (أي التطور) التي طرأت على الأنواع النثرية، و من هذا المنطلق يمكنني طرح الإشكالية الآتية:

ماهي طبيعة المنهج المتبع عند محمد مصايف ؟ و أهم القضايا التي عالجها في كتابه "النشر الجزائري الحديث؟ و ماهي مظاهر التجديد النثري في نظر المؤلف؟

و للغوص في موضوع الإشكالية و الوصول للغاية المنشودة من هذه الدراسة، ارتأيت تقسيم بحثي الى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة .

تعرضت في المدخل على لمحة لنشأة النشر الحديث و تطوره ، و بدايات ظهور النشر الجزائري الحديث. و في الفصل الأول تطرقت للدراسة الشكلية للكتاب بحيث تشمل تقديمًا للمظهر الخارجي للكتاب من خلال العناصر الآتية:

الاسم الكامل للمؤلف و عنوان الكتاب، عدد صفحاته، حجم الكتاب، دار و مكان النشر والطبع، الوصف الخارجي للكتاب، المصادر و المراجع الذي اعتمد عليها المؤلف، و المنهج الذي اعتمده. اما في الفصل الثاني، تطرقت الى دراسة مضمون (محتوى الكتاب) بنقد أفكاره و أسلوب الكاتب فغصت في طبيعة المنهج التحليلي النقدي عند محمد مصايف في كتابه النشر الجزائري الحديث، و عرض لمحتوى الكتاب ، لأخلص في دراستي بخاتمة لنتاج بحثي هذا ، و قد اتبعت في دراستي المنهج الوصفي الذي يعتمد على الأدوات العلمية مثل التحليل و التفسير لآراء و أفكار الكاتب.

و من بين الصعوبات و العراقيل التي واجهتني في إنجاز هذه الدراسة، هو صعوبة التوصل لموضوع الاشكالية بدقة ، كون موضوع الكتاب ذو منهج و خطاب نقدي، مما أدى بنا هذا الأخير للبحث

ضمن مختلف المصادر و المراجع في الموضوع ذاته، ضف إلى ذلك صعوبة التوصل إلى النسخة الورقية للكتاب، مما دفعني إلى دراسته بالنسخة الالكترونية.

اعتمدت في هذه الدراسة الأدبية على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

- عمر الدسوقي - نشأة النشر الحديث و تطوره.

- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث

- محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي

- عبد الله الركيبي "تطور النشر الجزائري الحديث"

و غيرها من المصادر و المراجع الأخرى المساعدة على أداء هذه الدراسة.

و في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف الدكتور "بن أحمد بن علي" على

توجيهاته الصادقة و تصحيحاته، لتحقيق الغاية المنشودة، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة

للنظر في بحثي هذا و اسداء ملاحظاتها الوجيهة .

و أسأل التوفيق من الله عز و جل.

مدخل

مدخل

1-نشأة النشر الحديث و تطوره:

بلغ النشر في أواخر العصر العثماني الغاية من الضعف ،بتميزه بعبارات سقيمة و سخيفة، مقيدة بقيود من الزخارف المتكلفة و المصطنعة (اصطناع السجع في جل الكتابات)، و أفكار تافهة ضحلة،أخذها الكاتب من تقليد من سبقوه.

و من الملاحظ لتتبع الحركة الإبداعية، أن النشر بدأ يتطور في مصر بحكم حركة البعث و الاحياء للتراث العربي القديم، و لظهور التيار الغربي الحديث الذي ابتدأ على يد رجال البعثات و أولهم رفاعة الطهطاوي¹.

و أن النشر منذ نشأته حاول أن يروء آفاقا جديدة، و ينقل من الأدب الغربي.الشيء الكثير ويصف ألوانا من الحياة لا عهد للعرب بها، بحيث أسهم احتكاك الأدباء بالثقافة الغربية تطورا ملحوظا في الفنون الشرية.

و قد تطور النشر ضمن فن المقال، و ينقسم هذا الأخير إلى ثلاثة ألوان لكل خصائصه:فالمقال الأدبي و المقال الاجتماعي، و المقال السياسي، و قد كان للصحافة، و للحوادث الكبيرة العميقة في مصر و مجيء جمال الدين الأفغاني، و ظهور مدرسته أثر واضح في تنويع المقال و الاهتمام بما يشغل الأمة و يعمل على إنقاذها.

¹ عمر الدسوقي: نشأة النشر الحديث و تطوره ،دار الفكر العربي،القاهرة، ط 2008، ص 95

و أن للصحافة الأدبية بصفة خاصة فضل لا ينكر في هذا التطور، لأنها عملت على إحياء التراث العربي القديم بما نقلت منه أو درست و حققت، و خدمت الأدب العربي الحديث، و اتسعت أبعاده الثقافية، و اختفى من أسلوب الأدب في محيط المجالات نغمة الخطابة و توقد الحس اللذان شاعا في جيل الثورة العربية، و وضع فيه عنصر الثقافة و الأفكار الجديدة و صار أطوع للتعبير عن مختلف الخلجات النفسية، و أخذ يتخلص تدريجيا من المحسنات و الزخارف اللفظية، و إذا كان السجع بصفة خاصة و ما يلزمه من محسنات ظل يتلكأ حتى نهاية الأوائل من القرن العشرين¹.

و يلاحظ على وجه العموم أن طريقة الكتابة سواء كانت صحفية أو أدبية أو اجتماعية قد تغيرت تبعا لتغير طريقة التفكير، نتيجة ازدياد الثقافة و الاهتمام بالقضايا العامة، و العمل الجاد لإنهاض الأمة في شتى مجالات الحياة، فصارت عبارات الكتاب تميل الى القصر، و تحبس كل جملة منها على معنى واحد².

لقد اتسعت آفاق الكتابة و تميزت منها ثلاثة ألوان: اجتماع، و سياسة، و أدب.

فالنشر الاجتماعي كان نتيجة نمو الوجدان الاجتماعي نموا محسوسا، و التخلص من الروح البطيئة الهامدة، و لذلك نراه يتطلب صحة العبارة، و التخلص من الزخرف و الزينة، و يتوخى وضوح الحمل و ترك المبالغة و التهويل، و يعتمد الى سلامة الحجج و إيرادها على حكم المنطق الصحيح، و ربط

¹ عمر الدسوقي: نشأة النشر الحديث و تطوره، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2008، ص 95

² المرجع نفسه، ص 96

الأسباب بمسبباتها، والدقة في التفصيل، لأن الغرض منه معالجة الأمر الواقع، فلا ينبغي فيه استعمال الأقيسة الشعرية و لا الخيال المنحج، اللهم الا في الأحوال التي تقتضي استفزاز الجماهير و إثارة عواطفهم و تحمسهم للإقلاع عن خلة فاسدة، أو للتظاهر على الاضطلاع بنفع عام على أن يكون ذلك بقدر فإن الأغراض الاجتماعية انما تجرى في حدود الحقائق على كل حال، و قد بعد هذا النشر الاجتماعي عن السجع و التكلف، لأن الجري وراء السجع قد يفوت على الكاتب الغرض الذي يرمي اليه، وقد يذهب المعنى المراد في سبيل سجعة متكلفة، و لا عجب في البعد عن السجع، إذ الذهن منصرف إلى تفتيق المعاني ، و سوق الحجج، و ضرب الأمثلة لا الجري وراء كلمة أو سجعة¹.

أما النشر السياسي فيمتاز بالسهولة و الوضوح بحيث يكون معناه في مظاهر لفظه، لأن الصحف تخاطب الجماهير و يقرأها الخاصة و العامة، هذا إلى أن قراءها إنما ييغونها للساعة، فلا محل للارتفاع بعبارتها و التعمق في معانيها بما يقتضي من القارئ كد الذهن و إرهاق الأعصاب.

و لا يلتزم في النشر السياسي الاعتماد على المنطق، بل إنه يؤثر عادة على الأدلة الخطابية، لأنها أنفذ في إقناع الجماهير من سواها، إذ تقوم النزعات السياسية في الغالب على الفروض و الاعتبارات و الميول الوجدانية أكثر مما تقوم على الحقائق العالمية.

و ليس هناك في هذا اللون من النشر احتفاء بالأسلوب أو تحيز للألفاظ أو جنوح الى الخيال إلا عند عدد قليل من الأدباء مثل أديب إسحاق الذي كان يحيل قلمه الى قطعة أدبية، و في غالب الأمر أن

¹ عمر الدسوقي: نشأة النشر الحديث و تطوره، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2008، ص 97

النشر السياسي يعمد الى التصوير السريع، و ليس فيه تحقيق علمي منظم مبني على الاستقراء أو ذكر المقدمات الوافية، و يكثر فيه عادة التكرار¹.

النوع الثالث من ألوان النشر التي ظهرت في هذه الحقبة هو **النشر الأدبي**، و قد تناول في القرن التاسع عشر موضوعات جديدة كانت من قبل وقفا على الشعر، فتناول بقلم الأديب وصف البؤس و الفقر و الحرب ، و شتى ألوان العواطف، كما ظل سائدا في الرسائل الإخوانية من تهنئة و تعزية ورجاء وشفاعة و دعوة و اعتذار و غير ذلك، و ظهر في وصف بعض الرحلات و الأماكن المشهورة.

و هذا النشر يحتاج فيه الكاتب الى التأنيق في عباراته و تحيز ألفاظه، و الاهتمام بموسيقاه، حتى يخرج الكلام مشرقا منيرا، لطيف الوقع في النفوس، حلو النبر في الآذان، لأن الغاية التي يتوخاها الأديب هي نقل الأثر الذي يحس به في نفسه إلى سواه، و هذه من العوامل التي تساعد على الوصول الى هذه الغاية.

و هذا النوع من النشر أدنى الأنواع الى الشعر، و لهذا لا ينكر منه البديع، على أن لا يكون من الكثرة بحيث يستهلك ذهن القارئ، و بحيث لا يأتي متكلفا، و لا تساق الجملة لمجرد اصطياده، بل إن خير ما جاء عفوا.

¹ عمر الدسوقي: نشأة النشر الحديث و تطوره، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط 2008، ص 98

و يقتضي هذا الأخير التأنيق في اللفظ، وجودة السبك، و تفتيق المعاني، معرفة بأسرار اللغة، ووفرة محصول من المفردات، و خبرة الكلام الجيد أو استظهار كثير من المنثور و المنظوم. هذا إلى طبيعة مواتية و حس مرهف، وذوق رقيق، وفطنة إلى مواطن الجمال.

و من هنا يمكن القول أن النشر الحديث قد تطور في مدى قرن و نصف تطورا عظيما و تعددت أغراضه و ألوانه، و اتسعت آفاقه و قوالبه و تطورت معه اللغة العربية، و خرجت من جمودها السابق إلى مساهرة الحضارة الحديثة، و الثقافات الوافدة، لا سيما في العلوم الانسانية، إلى ظهور ميادين النشر المختلفة (المقالة، الأقصوصة، الرسائل و المسرحيات....)¹.

2- بدايات النشر الجزائري الحديث:

ظهرت بوادر الأدب الجزائري و خاصة النشر منه "إلا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ولم تتضح معالمه إلا بعد الحرب العالمية الثانية. و هذا راجع للظروف الخاصة بين الحريين و في أعقابهما، و يقظة الشعب الجزائري كأول أثر للحرب. واسترجاع كثير من الشعوب المستعمرة لإستقلالها، و بروز الحركة الإصلاحية في شخص جمعية العلماء المسلمين و الحركة الوطنية الجزائرية بين المهاجرين في فرنسا والطبقة المحرومة في الجزائر"².

¹عمر الدسوقي: نشأة النشر الحديث و تطوره، دار الفكر العربي-القاهرة ط 2008، ص 3

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر

فكل هذه الظروف أدت إلى ميلاد الأدب الجزائري التي جعلت من الأديب يعبر عن أحاسيسه بكل ما يحيط به من ملابسات سياسية و إجتماعية و إقتصادية .

في حين نجد محمد مصايف في هذا الكتاب يرى أمرا مخالفا حيث يقول " حتى في هذه الفترة ذاتها لم تتضح معالم النشر الجزائري الحديث تماما، حيث ظلت كتابات العقبي و البشير الإبراهيمي و السعيد الزاهري. و غيرهم كتابات تقليدية إلى حد ما، و الجديد فيها هو ظهور شخصية الكاتب، و اتضح موقفه العربي الاسلامي دفاعا عن العروبة و الإسلام و مع ذلك فقد كانت هذه الكتابات و خاصة كتابات رمضان حمود، و السعيد الزاهري بداية طيبة للنشر الجزائري الحديث، و لعل الفضل في ذلك يعود إلى أن أصحاب هذه الكتابات بداوا يتصلون بالأدب الغربي بطريقة مباشرة أز غير مباشرة. و أن حمود و الزاهري كانا يحسنان اللغة الفرنسية"¹.

فكان الفضل لكل هذه الكتابات البداية الطيبة لميلاد النشر الجزائري الحديث و اتضحت معالمه بين الحريين العالميتين الأولى و الثانية.

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983،

الفصل الأول

الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و المؤلف

المبحث الثاني: تحديد المصطلحات و المفاهيم

الفصل الأول: الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و المؤلف

1-البطاقة الفنية للكتاب:

- الاسم الكامل للمؤلف: الدكتور محمد مصايف
- عنوان الكتاب:النثر الجزائري الحديث
- عدد الصفحات:157 صفحة
- حجم الكتاب:من الحجم المتوسط
- دار و مكان النشر و الطبعة:المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الطبع المتعددة،ورشة أحمد زبانة،الجزائر سنة 1983
- بلد النشر: الجزائر

2-الوصف الخارجي للكتاب:من حيث الواجهتان:

- الواجهة الأمامية: بيبضاء اللون بخط أسود
 - الواجهة الخلفية:بيضاء اللون بخط أسود
- ملاحظة: تم الإشارة إلى ألوان الواجهتين الأمامية و الخلفية تبعا للنسخة الالكترونية المحملة .

3-محتوى الكتاب:تضمن هذا الكتاب قسمين:

✓ القسم الأول:في القصة الجزائرية الحديثة

- القصة و الثورة الجزائرية

- القصة و التغيير الاجتماعي
- القصة و الإختيار القومي
- الخصائص الفنية للقصة الجزائرية
- ✓ القسم الثاني: في فنون النشر الجزائري الحديث
- الأدب الجزائري و آفاق المستقبل
- الأدب الجزائري و المسيرة الوطنية
- النشر الجزائري الحديث (1929-1950)
- تطور النشر الجزائري الحديث (عبد الله الركيبي)
- الصحف العربية الجزائرية (محمد ناصر)

4- التعريف بالمؤلف:

الدكتور محمد مصايف: ولد سنة 1923، بمدينة مغنية في الغرب الجزائري، حفظ القرآن و هو طفل عند كتاب القرية المسماة أولاد العباس، ثم تتلمذ عند الفقيه طالب محمد، فتعلم قواعد النحو و الصرف و مبادئ الشريعة الإسلامية.

و حين ناهز العشرين من عمره تتلمذ في مدرسة التربية و التعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بمدينة مغنية و وسع معرفته بقواعد النحو و الصرف و الحضارة العربية و التاريخ الإسلامي و علوم الشريعة والحساب منذ سنة 1943 الى غاية 1946 ثم رحل إلى مدينة فاس بالمغرب للدراسة في جامع القرويين و مكث سنة فيها سنوات منذ سنة 1946 الى غاية سنة 1949، اضطر بعدها إلى الهجرة عنها

بعدها شعرت السلطات الاستعمارية بانضمامه الى خلية حزب الشعب الجزائري بفاس، ثم سافر الى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة حيث ظل إلى أواخر 1951 ثم عاد إلى الجزائر ليشرف على إدارة مدرسة حرة بمغنية (مدرسة التقدم). أُلقي عليه القبض بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 و أطلق سراحه بعد أشهر قليلة، بعدها هاجر الى فرنسا حيث ظل موزعا بين العمل و الدراسة و النضال السري .

انتسب الى جامعة الجزائر سنة 1965 أحرز دكتوراه الحلقة الثالثة من جامعة الجزائر سنة 1972 عن رسالة بعنوان "جماعة الديوان في النقد" أشرف عليها الدكتور محمد الربيعي. تحصل على دكتوراه دولة من جامعة القاهرة في جويلية 1976 عن أطروحة بعنوان "النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" أشرفت عليها الدكتوراه سهير القلماوي، ثم عاد إلى الجزائر ليلتحق بمعهد اللغة و الأدب العربي أستاذا لمقياس النقد الأدبي الحديث و المعاصر و أصبح مديرا له من سنة 1984 إلى 1986 و كان يكتب باستمرار في الصحافة الوطنية، خاصة جريدة الشعب، و كان يعد برنامجا إذاعيا أسبوعيا بعنوان " الصحافة الأدبية في أسبوع"¹.

شارك محمد مصايف في عدة مؤتمرات أهمها :

- المؤتمر الحادي عشر لأدباء العرب ضمن الوفد الجزائري، و الذي انعقد في ليبيا في سنة 1977
- كما القى محاضرة بعنوان "الأدب العربي آفاق المستقبل" و ملتقى القصة القصيرة في سعيده سنة 1983 .

- ملتقى الرواية في قسنطينة سنة 1986.

¹ يوسف وغليسي: النقد الأدبي من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر للنشر و الاتصال، الجزائر، 2002، ص 201

- ملتقى الأدب و الثورة بتيزي وزو سنة 1986 .

بعدها أنهكه المرض شديدا سنة 1986 و دخل على إثره مستشفى مصطفى باشا إلى أن وافته المنية في 20 جانفي 1987¹.

مؤلفاته:

1- في "الثورة و التعريب" نشرته الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى سنة 1973 و الطبعة الثانية سنة 1981.

2- فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، نشرته الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الطبعة الأولى سنة 1974 و الطبعة الثانية سنة 1981.

3- جماعة الديوان في النقد: نشرته مطبعة البعث، الطبعة الأولى سنة 1974 و الطبعة الثانية نشرته الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1982.

4- النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، نشرته الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الطبعة الأولى سنة 1979 و الطبعة الثانية سنة 1984.

5- دراسات في النقد و الأدب، نشرته المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الأولى سنة 1981 والطبعة الثانية سنة 1988.

6- النشر الجزائري الحديث نشرته المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1983.

¹ محمد ساري : النقد الأدبي مناهجه و تطبيقاته عند الدكتور محمد مصايف، ص 182-183

7- الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، نشرته الدار العربية للكتاب سنة 1983
بالإشراك مع الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

8- القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال، نشرته الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ضمن
سلسلة الكتب الشعبية سنة 1982. ثم اعيد نشره ضمن كتاب النثر الجزائري الحديث سنة
1983.

9- رواية "المؤامرة" نشرتها المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1983¹.

و من خلال مؤلفات محمد مصايف نلاحظ أنها تعددت ضمن الأجناس الأدبية و كتابه انثر
الجزائري الحديث موسوعة علمية تتضمن مختلف الفنون النثرية الحديثة، سنحاول الإلمام بها في هذه
الدراسة الوجيزة.

المبحث الثاني: عنوان الكتاب (مصطلحات و مفاهيم)

كلمات إفتاحية: نثر، حادثة، نقد

المطلب الأول: تعريف النثر :

أ- لغة: إتفقت التعاريف اللغوية لكلمة "نثر" في المعاجم اللغوية، فقد عرفه ابن منظور في لسان العرب
"بأنه نثر الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز و اللوز و السكر، و كذلك نثر الحب إذا بُذِرَ
وهو النثار، و قد نَثَرَهُ، يَنْثَرُهُ نَثْرًا و نَثْرَهُ فانثر و تناثر"².

¹ يوسف و غليسي: النقد الأدبي من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر للنشر و الاتصال، الجزائر، 2002، ص 201-202.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة (نثر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 191

و جاء في مقاييس اللغة "النون و الثاء و الراء أصل صحيح يدل على إلقاء شيء متفرق، و نشر الدراهم و غيرها، و نثرت الشاة طرحت من أنفها الأذى. و يسمى الأنف النثرة من هذا لأنه يثير ما فيه من الأذى"¹.

أما في القاموس المحيط فقد عرفه الفيروزبادي بأنه "نثر الشيء ينثره ينثره نثرا و نثارا، رماه متفرقا كثره و فانتثر و تنثروا النثارة بالضم و النثر بالتحريك، ما تناثر منه أو الأولى تخص بما ينثر من المائدة فيؤكل للثواب و تناثروا: مرضوا فماتوا و النثر: كثير الولد"².

ب- إصطلاحا:

تحمل كلمة نثر معنى "الكلام المرسل الذي أطلق من قيود الوزن و القافية. و هو أنواع: نثر علمي و نثر عادي و نثر فني، و هذا الأخير هو ما دخل حيز الدرس النقدي و الأدبي، و هو ما تعيننا دراسته و البحث في فنونه و سماته الأدبية. و هو ما يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية، و لغة العلم الجافة إلى لغة فيها مهارة و فن و روية. وهي لغة الأدب التي تتحقق معها جمالية التأثير و الاستجابة في المتلقي.

جاءت في أغلب مصطلح "نثر فني" في التراث النقدي العربي تدور كلها في رحاب المفاضلة بين الشعر و النثر. و لم يعثر في الدراسات على تعريف مضبوط للنثر إلا مقابلا لمصطلح الشعر، و الدارسون لم

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة (نثر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ص7

² المرجع نفسه، ص.ن

يصلوا إلى معان واضحة و حدود فاصلة إلا في عقدهم مقارنات بينه و بين النظم "الشعر" في أبواب المفاضلة بينهما أيهما أشرف؟ و أيهما أسبق للوجود من الآخر؟¹.

استقرت لفظة نثر في استعمال النقاد و الأدباء على مفهوم الكلام الفني غير المنظوم الذي يقابل المنظوم (الشعر أو النظم). و جاء في كتاب البرهان " وأعلم أن سائر العبارة في كلام العرب إما أن يكون منظوماً أو منشوراً، و المنظوم هو الشعر و المنشور هو الكلام"²، جاعلاً النثر كل كلام غير الشعر، و هو ما يذهب الى معناه ابن خلدون عندما يعرض قوله: "اعلم أن لسان العرب و كلامهم على فنين: في الشعر المنظوم، و هو الكلام الموزون المقفى. و معناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد و هو القافية. و في النثر و هو الكلام غير الموزون"³. ثم يفصل الحديث مبيناً ما يختص به كل فن من فنون الكلام: "واعلم أن لكل واحد من هذه الفنون أساليب تختص به عند أهله لا تصلح لفن آخر، ولا تستعمل فيه مثل النسيب المختص بالشعر، و الحمد و الدعاء المختص بالخطب، و الدعاء المختص بالمخاطبات و أمثال ذلك" و يعتمد بن خلدون على الوزن و القافية في التفريق بين الشعر و النثر: "و صار هذا النثر إذا تأملته في باب الشعر و فنه لم يفتقراً إلا في الوزن"⁴.

و عند القدماء ما يجعل النثر نثراً هو عدم إلحاقه بعناصر الإيقاع الخارجية و عدم إقترانه بالوزن، يعني أنه كلام غير منظوم و بسببه أضحي كلاماً متفراق موزعاً يشبه اللؤلؤ المنشور.

¹ جوهري سعاد: النثر العربي ومدلوله بين القدماء و المحدثين، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد 1 ص 83، جامعة سيدي بلعباس.

² المرجع نفسه 83

³ المرجع نفسه ص 84

⁴ المرجع نفسه ص 84

المطلب الثاني: تعريف الحادثة:

أ- لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور الحديث نقيض القديم، و الحدوث نقيضه القدمة، حدث الشيء أي حدث حدوثاً و حادثة، وأحدثه هو، فهو محدث و حديث، و كذلك استحدثته¹. و قد استخدمت العرب حدث مقابل قدم أي ما يعني أن الحادثة تعني الجدة و الحديث يعني الجديد و جاءت كلمة الحديث " في معجم تهذيب اللغة للأزهري: شاب حدث: فتى السن. و الحديث: الجديد من الأشياء " و الملاحظ أن لفظة الحادثة لا تخرج عن إطار التمرد و الثورة عن كل ما هو قديم و الدعوة إلى الجديد².

أما في الثقافة الغربية فيقع اللبس بين مصطلحين هما modernité و modernisme إذ تتم ترجمة كل منهما إلى اللغة العربية مقابلاً بمصطلح الحادثة الذي يختلف عن التحديث. modernisation ويشير البعض على أن الأولى "... فمشتقة من الجذر mode و هي الصفة و الشكل، أو هو ما يتدئ به الشيء، فاللفظ العربية ترتبط بما له أكثر من دلالة عما يقع أنه يحدث، فالشكل ليس هو المهم ليس هو الصورة التي تبرز، فإن ما يحدث يتثبت بواقعيته و راهنيته³.

ب- إصطلاحاً:

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة "حدث"

² ينظر: د. درقاوي كلتوم: الحادثة في الأدب، كلية الآداب و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف 2021-2022

³ ينظر: د. درقاوي كلتوم: الحادثة في الأدب، كلية الآداب و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف 2021-2022

يقول الباحث المغربي علي وطفة: "يأخذ مفهوم الحداثة la modernité مكانه اليوم في حقل المفاهيم الغامضة. و إذا كان هذا المفهوم يعاني من غموض كبير في بنية الفكر الغربي الذي أنجبه، فإن هذا الغموض يشتد في دائرة ثقافتنا العربية و يأخذ مداه لي طرح نفسه إشكالية فكرية هامة تتطلب بذل مزيد من الجهود العلمية لتحديد مضامينه و تركيباته و حدوده"¹.

إذن ارتبط مفهوم الحداثة في البداية بكل ما هو جديد إذ لم ينحصر معناه في مجال معين و يقول الباحث جان بوديار في ذات الشأن " ليست الحداثة مفهوما سوسيولوجيا أم مفهوما تاريخيا يحصر المعنى و إنما هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد... و مع ذلك تظل الحداثة موضوعا عاما يتضمن في دلالاته إجمالا الإشارة إلى التطور التاريخي بأكمله و إلى التبدل في الذهنية"².

فالحداثة ليست إتحاها في الأدب و النقد فحسب بل هي نمط في الحياة و الأفكار و الآراء منهج تغييرى انقلابى غير قار و ثابت يتجدد باستمرار يرفض الانصياع لكل ما هو قديم و يدعو إلى التطور و التجديد و إعادة بناء الانسان من جديد لنحو أفضل.

ج- الحداثة عند الغرب:

تبلور مفهوم الحداثة في البداية عند الغرب على الرغم من اختلاف النقاد و الباحثين و منظري الأدب عن نشأتها و بداياتها الأولى إلا أن معظمهم يتفقون على أن ملامحها المبكرة قد بدأت في أواخر القرن

¹ ينظر: د. درقاوي كلتوم: الحداثة في الأدب، كلية الآداب و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

2022-2021

² عبد الغنى بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة،

مصر، 01 يناير 2005 ، ص 205

19 على يد الأب الروحي للحدثاثة الشاعر الفرنسي Charles Baudelaire ،صاحب ديوان أزهار الشر و يعرفها قائلا : " ما أعنيه بالحدثاثة هو العابر و الهارب و العرضي، إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدى الثابت"¹ .

و من هنا يمكن القول أن مفهوم الحدثاثة عند بودليير هو مفهوم وجودي فلسفي يرتبط بالإنسان والوجود و الأزل و الجنال، و يضيف الروائي الفرنسي فلوبيير "Flaubert" مفهوما للحدثاثة يربطه بثنائية الماضي و الحاضر و علاقتهما بالإبداع و الفن " الحدثاثة هي التعصب للحاضر ضد الماضي" و هذا يعني أن الوعي الحدثاثة ليس تشيعا لسلطة ماضوية و حنينا إلى أصل تليد و حقبة ذهنية ،بل هو تمجيد للحاضر و انفتاح على الآتي"². إذ لا ترتبط الحدثاثة في مفهومه بالتمسك بالماضي أو ما هو قديم أوحى التمسك بالحاضر الذي بدوره سيكون قديما إنها فكرة متجددة عن الاستعداد للتغيير و قابلية للانفتاح عن ما هو جديد و مبدع و مفيد يرقى بالفن و الانسان.

د-الحدثاثة عند العرب:

إنه من الصعب حصر مفهوم الحدثاثة عند العرب، و ذلك بسبب التذبذب و عدم استقرار المفهوم من خلال الترجمة من جهة و عدم تمكن النقاد و منظري الأدب العرب على الاتفاق لتحديد مفهوم دقيق للحدثاثة، و لقد أجمع جل النقاد على أن هذا المصطلح دخل إلى مجال التداول في الفكر العربي بتأثير

¹ خيرة حمر العين:جدل الحدثاثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، د ط، 1996 ، ص2

² عن د.دراقوي كلتوم:الحدثاثة في الأدب، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(محمد الشيكرو،هايدغر و سؤال الحدثاثة) ، د.ط

المغرب:إفريقيا الشرق، ص 12

من الحداثة الغربية، و أن هذا الدخول قد بدأ منذ النصف الثاني من القرن العشرين، و بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت جماعة الفن و الحرية التي رفعت شعار تحرير الفن من الدين و الوطن و الجنس¹. و من أبرز المهتمين في هذا المجال يوسف الخال في مجلته التي أصدرها سنة 1957 و هي مجلة عربية حداثية متخصصة في الشعر .

و يعرف يوسف الخال "الحداثة في الشعر إبداع و خروج به على ما سلف، و هي لا ترتبط بزمن، و كل ما في الأمر أم جديدا ما طرا على نظرنا إلى الأشياء فانعكس في تعبير غير مألوف، و الحداثة لا تكون باتباع أشكال تعبيرية شعرية معينة، بل باتخاذ موقف حديث تجاه الحياة و منها تجاه القصيدة"².

و يعرف عبد الله الركيبي الحداثة في النشر بقوله: "فالحداثة نقصدها في النشر تعني أن هناك جديدا في الموضوعات و في الأساليب و الأشكال الأدبية، أو باعبر آخر تعني الجديد في الصياغة و الشكل و الواقع أن التجديد الذي نعنيه هو أن هناك تغيير حدث في لغة النشر و طريقة التعبير فيه منذ بدايته الاحتلال عام 1830"³. و هنا نستطيع القول أن النشر قد تطور "أسلوبا و موضوعا و محتوى"⁴.

¹ د. شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ص 17-19

² يوسف الخال: الحداثة في الشعر، دار الطليعة، ط1، بيروت 1978، ص 8

³ عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية 1983، ص 5.

⁴ المرجع نفسه، ص 5

المطلب الثالث: تعريف النقد الأدبي:

النقد الأدبي شكل من أشكال الوعي، و أنه جدل و حوار بين مستويين معرفيين: المستوى الإبداعي و المستوى المعرفي للشخص الذي يقوم بالممارسة النقدية أو الحوار¹، و أن وظيفة النقد الأدبي "هي تقويم العمل الإبداعي، من الناحية الفنية، و بيان قيمته الموضوعية، و قيمه التعبيرية و الشعورية و تعيين مكانه في خط سير الأدب، و تحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته، و في العالم الأدبي كله، و قياس مدى تأثير بالحيط، و تأثيره فيه، و تصوير سمات صاحبه، و خصائصه الشعورية والتعبيرية، و كشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه، و العوامل الخارجية كذلك"².

لقد ظل النقد الأدبي مسارا للحركة الأدبية خصوصا بعد الركود الذي شهدته هذه الأخيرة في الفترة ما بين 1962 إلى غاية 1968، سببها فرحة الجزائريين بالاستقلال الذي أنساه كل شيء.

و مع ظهور الجيل الجديد في الكتابة في مرحلة السبعينيات، اهتز هذا الركود نظرا للتغيرات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي شهدتها الجزائر .

كما يجدر الإشارة إلى أن "يعد الإهتمام بالنقد الأدبي الجزائري ضرورة ملحة، و لا يعقل أن يكون الإهتمام بالنقد أقل من الإهتمام بالإبداع، فإذا كان الإبداع الأدبي موضوع النقد، فهذا الأخير الموجه و المرشد الذي يؤازر الحركة الأدبية، فينقيها من الشوائب و ينميها، و يدفع بها إلى الطريق الصحيح، نحو النمو و التطور، في ظل الأصالة الوطنية و القومية"³.

¹ محمد زيتلي: فواصل في الحركة الأدبية و الفكرية الجزائرية، دار البعث للطباعة و النشر، ط1، الجزائر، 1984، ص55

² سيد قطب: النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق، ط6، القاهرة، 1990، ص07

³ عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1990، ص07

و قد أشرنا في هذه الدراسة إلى موضوع النقد الأدبي ، نظرا لتلك العلاقة الحميمة بينه و بين الحركة الإبداعية، يقول عبد الله الركيبي: "العلاقة بينهما حميمة، بمعنى علاقة جدلية، ذلك أنه من الصعب الفصل بينهما، فالأديب ينقد نفسه قبل أن يخرج عمله و يبرزه لعالم الواقع، كذلك الناقد بهذا المعنى فعمله خلق جديد للمادة التي ينقدها، و إعادة لها على نحو تظهر معه قدرته على التذوق و الفهم و توصيل ذلك للآخرين"¹.

و من هذا القول فإن الحركة الإبداعية هي موضوع الحركة النقدية و مسايرة لها ،فالنقد يتطور الإبداع.

ثم يضيف الركيبي: " مهمة الأديب التعبير عن إحساسه بما حوله بالواقع الذي يصوره بحيث يعكس ذلك في صورة جميلة مؤثرة، و بمعنى آخر، إذا كان الأديب يشكل المادة الأولى الأساسية ليجعل منها عملا مؤثرا قادرا على نقل الإحساس بالجمال من جهة و إبراز القيم الإنسانية من جهة أخرى ،إذا كانت هذه مهمة الأديب المبدع، فإن مهمة الناقد، هي تفسير هذا الجمال، و إظهار طريقة الأديب في الحث على الخير أو نقد الحياة و ما فيها من زيف أو ظلم أو شر"².

و قد مر النقد الأدبي الجزائري أيضا خلال مسيرته بعدة مراحل بارزة حددها الدكتور أبو القاسم سعد الله في أربع مراحل ،نلخصها على النحو الآتي:

¹ عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع، د ط، الجزائر، ص 283

² المرجع نفسه، ص 283

أ-المرحلة الأولى: و تبرز من خلال تلك الحملات التي كان يقوم بها شيوخ الجزائر، في أوائل القرن العشرين، يدعون فيها إلى نبذ الحديد و التشكك في قيمته الفنية و الموضوعية، و المحافظة على القديم باعتباره تراثا قوميا، و العودة إليه نظرا لقيمتة الجمالية و من أبرز زعمائها كل من أبو القاسم الحفناوي و عبد القادر المجاوي و المولود بن الموهوب و محمد بن أبي شنب و محمود كحول،و ذلك من خلال الدروس و المحاضرات التي كانوا يلقونها في مدرسة الثعالبية و نادي صالح باي و مدرسة الجزائر، أو في الآراء التي كانوا يدلون بها في الصحافة المحلية و التوجيهات الشخصية لتلاميذهم.

ب- المرحلة الثانية: تمثلت من خلال الدروس التي كان يقدمها الشيخ عبد الحميد بن باديس لتلاميذه من طرائق في الأدب و أساليبه، من اللفظة الجزئية حتى البناء الكامل، فكانت دعوته الى الانتفاع بالقديم و الجديد معا، القديم في محاسنه و رزائنه و الجديد في طلاقته و تطوره، و إذا كانت هذه الدعوة من الشيخ عامة، تشمل أسلوب الإصلاح جميعا، فلقد كانت أوضح ما تكون فيما عالجته من وسائل الأدب لتلاميذه و لاسيما في دراسته للكامل و الأمالي و غيرها¹.

ج - المرحلة الثالثة: و تأتي هذه المرحلة على يد البشير الإبراهيمي الذي كانت ثقافته الأدبية أوضح من زميله الشيخ ابن باديس،و بينما كان الدرس المشافه الموجه أغلب على الأخير كان القلم و اللسان أغلب على الشيخ البشير الإبراهيمي، و قد أعطته هذه الميزة ميلا خاصا للنقد و التوجيه فاتخذ من جريدة البصائر،مبر القيادة للجيل الجديد في الأدب، سواء فيما كان ينشره من نماذج تثير الإعجاب وتدعو إلى الاحتذاء، أو فيما كانت تنشره الجريدة من شروط للأدباء و الكتاب الذين يرغبون أن

¹ أبو القاسم سعد الله:دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط05، الجزائر،2007، ص80

يساهموا في التحرير، و كانت صلة الشيخ البشير الإبراهيمي أكثر بالجيل الذي تخرج علميا على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، فقد كان هؤلاء يتحدثون إليه في شؤون الأدب قديما و حديثا و ينشدون الشعر بين يديه، و كان الشيخ ينتقدهم بشدة و يشير إلى مواطن الضعف و قد يستحث المجتهدين على الاستزادة أو يضع أمامهم النماذج الرائعة من الشعر و النثر القديم و المعاصر، و قد زاد الأدباء إغراء بالشيخ وإعجابا بآرائه في الأدب و ما عرف عنه من كثرة الحفظ و ما اشتهر به لسانه من طلاقة و بيان¹.

د-المرحلة الرابعة: مثل هذه المرحلة الجيل الذي تخرج علميا على يد الشيخ ابن باديس و أدبيا على الشيخ الإبراهيمي، على أن هذه المرحلة على الرغم من صلتها الوثيقة بالقديم قد أخذت تتحرر في أسلوبها و موضوعها كما أخذت تطبق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبها من ثقافتها المعاصرة، فظهر المذهب الواقعي واضحا في إنتاج أحمد رضا حوحو و المذهب السلوكي في أحمد بن ذياب و احتفظ الشعر ببعض خصائص الرومانتيكية الصارخة كاثورة و الشكوى. و أبرز هذه المدرسة حمزة بوكوشة وحوحو وذياب و عبد الوهاب بن منصور و مولود الطياب².

أما في هذه المرحلة " فقد تشكلت لدينا تجربة أحصب بفضل التطور الذي اتسمت به حركة الأدب من ناحية، ثم بفضل الضغط الذي حاول أن يوجه الأدب وجهة خاصة، و إن لم يبلغ درجة النقد النزيه الناضج المتطور. ففي هذه المرحلة دخلنا باب القصة العربية و حاولنا كتابة المسرحية الناجحة، و

¹ أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط05، الجزائر، 2007، ص 81

² المرجع نفسه، ص 82

ظهر عندنا أدب الخاطرة و تطورت في كتاباتنا دراسة الشخصيات، و تلاقحت أفكارنا بمعطيات جديدة من الشرق العربي و من أوروبا فأفدنا من كل ذلك و حملنا كتابنا و شعراءنا عليه. و لكننا لم ننجح النجاح كله إلا مع الكتاب. أما الشعراء فقد بقوا على ما هم عليه، إذ لم يظهر عندنا في هذه المرحلة ناقد شعري متمكن يخالف نقاد المراحل السابقة في العقيدة و المنهج. و بذلك ركبت حركة الشعر إلى حين.

أما الكتاب فقد كانت الحملة عليهم قوية مثل: "أحمد رضا حوحو" و "حمزة بوكوشة" و "عبد الوهاب بن منصور" و غيرهم¹.

المطلب الرابع: الفلسفة النقدية عند محمد مصايف:

اعتمد الدكتور محمد مصايف على معايير واضحة أثناء ممارسته للنقد، حيث نجده يركز على الاعتدال في الحكم على النص قيد الدراسة، و عدم الخوض في تدنيس صاحب النص. و هذا المنهج الفلسفي اتبعه كذلك في حياته اليومية.

كما نجده يحدد وظيفة النقد من خلال تحديد الموضوع بالقراءة المتأنية حتى لا يخرج عن النص ثم يحدد الهدف المرجو من هذا النص.

و قد تحدث محمد مصايف في كتابه "دراسات في النقد و الأدب" عن الأزمة النقدية في الجزائر، ووقف خلال حديث عن أهم العوامل التي ينبغي مناقشتها في هذه المسألة و المتمثلة في نظرة عن عدم فهم وظيفة النقد الصحيحة، و انعدام المنهج أثناء الممارسة النقدية لدى بعض الدارسين، و اعتماد بعض

¹ أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط05، الجزائر، 2007، ص83

المناهج التبريرية، و إفساح الصحافة الوطنية المجال للتجربة في ميدان النقد و حساسية الأدباء والمنتجين، و من أجل تحديد رسالة الناقد لابد من معرفة أبعاد الأزمة التي يعانيها النقد¹.

كتب محمد مصايف مقالا بعنوان " خير الأمور أوسطها" متحدثا من خلاله عن الاعتدال في الحكم قائلا: " من الأمور المستحبة في الأديان و المرغوب فيها في الفلسفة، مسألة الاعتدال، و الاعتدال كما هو مطلوب في الأكل، و اللباس، و الكلام، مستحب أيضا في التفكير و التعبير عن التفكير، و التزام الوسط الذي ما التزمه أحد إلا وكان حكيما في سيره و مواقفه، و موفق في أفعاله و أقواله"².

¹ محمد مصايف: دراسات في النقد و الأدب، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر-الجزائر، دط، 1981، ص10

² محمد صاري: النقد الأدبي مناهجه و تطبيقاته عند الدكتور محمد مصايف، رسالة ماجستير، ص91

الفصل الثاني

دراسة مضمون (محتوى الكتاب)

المبحث الأول: الدراسة المنهجية للكتاب

المبحث الثاني: في القصة الجزائرية الحديثة

المبحث الثالث: فنون النشر الجزائري الحديث

المبحث الرابع: ظهور الأنواع الأدبية

المبحث الخامس: تطور النشر الجزائري الحديث عند عبد الله الركبي

و الصحف العربية الجزائرية عند محمد ناصر

الفصل الثاني: دراسة مضمون (محتوى الكتاب)

المبحث الأول: الدراسة المنهجية للكتاب

1- أهمية موضوع الدراسة:

يعد كتاب " النشر الجزائري الحديث " من أهم المؤلفات القيمة التي خصها المؤلف من خلال نقده للخصائص التي يستوجب توفرها في القصة الفنية الجزائرية الحديثة، بالإضافة إلى تطور فنون النشر الجزائري الحديث و الشروط التي يجب أن تتوفر في الأديب الجزائري المعاصر (القاص). و تبصيره بأخطائه وحسناته و تنبيهه إلى ما يقع حوله من أحداث. مستعينا فيه المؤلف بالمنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على الشواهد و الصور ضمن الأدب التأثري ذو الاتجاه الواقعي (الفنون النثرية ذات المضامين و الاهتمامات الوطنية و القومية للبيئة الاجتماعية المحيطة بالأديب).

2- عرض محتوى الكتاب:

قسم محمد مصاييف كتاب "النشر الجزائري الحديث" إلى قسمين: القسم الأول القصة الجزائرية الحديثة بحيث يتحدث في الفصل الأول من هذا القسم عن القصة و الثورة الجزائرية، و موقف القصاص الجزائريين من الاهتمامات الوطنية في الفصل الثاني و موقفهم من الاختيار القومي في الفصل الثالث، و في الفصل الرابع من هذا القسم خصصه للوقوف عند أهم الخصائص الفنية للقصة الجزائرية. أما في القسم الثاني فتناول فنون النشر الجزائري الحديث و يتحدث في الفصل الأول عن الأدب العربي و آفاق المستقبل و بذلك يتطرق إلى عوامل تطور هذا الأدب و الرسالة التي يحملها و الأزمة

التي واجهها، و في الفصل الثاني تناول فيه المسيرة الوطنية من خلال الأدب الجزائري مقارنا بذلك أديب مرحلة الثورة و أديب مرحلة ما قبل الثورة، و الشروط التي يستوجب توفرها في الأديب الجزائري المعاصر. أما في الفصل الثاني و الثالث فيعالج فيهما الفنون الثرية الحديثة، و هي القصة القصيرة والرواية، المسرحية، المقال الأدبي، المقال الصحفي، المقال النقدي، البحث الأكاديمي من خلال عرض لتطور النشر الجزائري الحديث للدكتور عبد الله الركيبي.

لينتهي بعرض للصحف العربية الجزائرية للدكتور محمد ناصر مبينا المنهج الذي اتبعه في هذا الكتاب. و من خلال هذه الدراسة، سنحاول الامام الى دراسة نقد أفكار محمد مصايف من خلال تطور القصة الجزائرية الحديثة وظهور فنون النشر الجزائري الحديث.

المبحث الثاني: في القصة الجزائرية الحديثة:

من خلال القسم الأول من كتاب "النشر الجزائري الحديث" تطرق محمد مصايف الى معالجة القصة الجزائرية القصيرة بعد الاستقلال من حيث علاقتها بالثورة الجزائرية من جهة و الاختيار القومي من جهة و التغيير الاجتماعي من جهة أخرى، ليخلص الى الخصائص الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة.

1-القصة و القضايا الوطنية:

خص محمد مصايف في هذا القسم من كتابه بالتحدث عن رسالة القاص انطلاقا من نماذج قصصية لبعض القصص الجزائريين أمثال الطاهر وطار، و الجيلالي خلاص، و عبد الحميد بن هدوقة، و زهور ونيسي و غيرهم حيث يقول مصايف: " أن أول ما يميز اتجاه القصة القصيرة الجزائرية اذن هو هذه الأرضية الاجتماعية و الوطنية و القومية التي تنطلق منها، و اذا كنا سنتحدث عن هذه الأرضية في

الفصلين الثاني و الثالث، فان الوقت قد حان للنظر في الملامح الأخرى لاتجاه القصة القصيرة ، و يجدر بنا أن نبدأ بتحديد موقف القاص ذاته من دوره في المرحلة الراهنة...¹.

و من هنا يخلص محمد مصايف أن لهذا النوع من الاتجاه النثري مزايا و قضايا حاسمة هي الاتجاه القومي و الثوري لها.

ثم يضيف محمد مصايف: "إن التزام المثقف ينبغي أن ينبع من قناعته في إطار الإيديولوجية الاشتراكية، وأن يكون كالالتزام العامل المناضل الذي لا يبأس من صلاح الأوضاع، و يتحمل من أجل المحافظة على الخط الاشتراكي كل ما يصيبه من أتعاب"².

و قد حدد محمد مصايف لمفهوم الالتزام أيضا في كتابه "النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" من خلال قوله: "ان المنادين بضرورة الالتزام في الأدب العربي شاعرون بجدة موقفهم، و لذلك يهتم بعضهم بمحاولة تحديد العوامل و الظروف التي تفرض على الأديب في نظرهم أن يلتزم في عمله بقضايا معينة و في هذا السياق يرى أحمد المرقام أن الالتزام يصبح ضروريا كلما ظهر تهديد لحرية الشعوب، كما وقع أثناء الحرب العالمية الثانية عندما غزت النازية أوروبا و العالم أجمع..."³.

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص10

² المرجع نفسه، ص11

³ محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر، 1984، ص236

ففي نظر الكاتب أن أول ظهور للالتزام كان في فرنسا ابان الحرب العالمية الثانية.و ذلك عندما شعر الأدباء آنذاك، من بينهم جان أنوي، و سارتر، و جيرودو، أن القلم لا يقل فعالية عن البندقية، و أن الأديب لا بد منه أن يساهم في حركة التحرر بقلمه...¹.

و إذا كانت الحرب قد أوحى الى سارتر و زملائه باتخاذ موقف نضالي ضد مهددي الحرية في أوروبا فإن ظروفًا مماثلة أدت في العالم العربي الى اتخاذ أدباء عرب نفس الموقف ضد الاستعمار و النظم السياسية المتعاونة معه، فظهر في المشرق العربي أمثال السياب في أنشودة "المطر" وصلاح عبد الصبور في ديوانه "الناس في بلادي" و "مطاع صفدي في روايته "جيل القدر"، و غيرهم ممن تفتنوا في نظر "أحمد المرقام" إلى حاجة شعوبهم الملحة، و اقتنعوا بفاعلية الأدب و قدرته على توجيه الجماهير الشعبية و الخروج بها من ظلمات التخلف الى مراتع النور...².

و ينتقل بعد ذلك الكاتب الى تحديد الدور الذي يجب أن يتحرى به القاص من خلال كتاباته القصصية في معالجة القضية الوطنية النضالية موضحا ذلك في: "هذا هو الدور الذي ينبغي على القاص أن يلعبه في إطار المسيرة الوطنية العامة، و هو دور نضالي يخدم القضايا الوطنية و القومية و الإنسانية ، و يحتاج صاحبه الى قدر كبير من الجرأة و حرية التعبير "، فالدور النضالي لا يتحقق الا بشعور الكاتب اتجاه القضية الاجتماعية و الوطنية و اندماجه بها بروحه إطار مسيرته النضالية الأدبية.

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

1983، ص12

² محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه

الجزائر، ص237

و هذا ما يتضح ضمن انتقادات جيلالي خلاص لرسالة القاص، بدعوته الى أدب متزن يخلو من العبث و يتنافى مع الروح النضالية، فالأديب يجب أن يكون مندجاً في مجتمعه و على دراية بما يحدث حوله من أحداث و يتضح ذلك في قول محمد مصايف: "فالأديب الذي يفتقر إلى الشعور بهذه العلاقة الجدلية بينه و بين المجتمع يفتقر إلى أول شرط للإبداع في إطار الإيديولوجية الاشتراكية"¹.

فالوعي السياسي لدى الأديب هو الذي دفعه الى التفكير في مصير شعبه و جعله مجنّدا للدفاع عنه وهذا ما نجده من خلال محرر بالدورية الجزائرية "الجماهير" و لعله القاص الطاهر وطار الى الماضي بدل المستقبل في محاولة تحديد ما سماه " أدب النضال "، ففي نظر الناقد لا يهم المصطلح الذي طلق على هذا الأدب، و انما الذي يهم هو النضال الفعلي في مجتمع مشحون بالجراح..."².

و يرى محمد مصايف أيضاً أن الأديب الجزائري ثروة إنسانية رائعة "ليست حصاد ثماني سنوات فقط من الدماء و الزلازل، بل حصاد مئات السنوات"³.

ثم يضيف الجيلالي خلاص: "فالشعور بالمسؤولية، و الرغبة في الإضطلاع بهذه المسؤولية على خير وجه و البحث عن الموضوع الملائم و الأسلوب المناسب، هي التي أرقت القاص طوال الليل، و جعلته يسمع مختلف الأصوات"⁴.

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص12

² محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه الجزائر، ص237

³ المرجع نفسه ص238

⁴ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص12

و من هنا نستخلص أن مسؤولية الأديب ليست في قضائه على الاستعمار بشتى الطرق من خلال رسالته ،بل مسؤوليته تكمن في القضاء على مخلفاته ،فالاتجاه الذي تماشى معه وطار و خلاص هو نفسه الاتجاه العام الذي تسير فيه القصة القصيرة الجزائرية بصفة عامة،و هو اتجاه المسيرة الوطنية، فالقاص الجزائري اتبع هذه المسيرة في معظم أعماله الأدبية، بحيث ساهم على القدر الكافي بالتعريف بالثورة، كل ذلك فعله القاص في إطار الخط الثوري الذي اختاره لنفسه، و رأى أنه أحسن من غيره للمساهمة في بلورة الفكر الاشتراكي للمسيرة الوطنية¹.

فلقد كان للثورة التحريرية الكبرى أثر كبير في دفع عجلة التطور للحركة الأدبية في الجزائر، و ذلك من ناحية الشكل و المضمون.

فعلى مستوى الشكل الفني:استعمل الأدباء الجزائريون في أيام الثورة التحريرية أشكالا قصصية عديدة عرفها الأدب العربي في نهضته الحديثة، و قد وجدوا فيها أساليب جيدة للتعبير عن أفكارهم و آرائهم و مشاريعهم و أحداث بلادهم، كما اكتشفوا أنها تملك قدرا كبيرا من أدوات التعبير الفني التي تمكنهم من تصوير المعارك و كفاح الشعب و مهاجمة قوات الجيش الفرنسي².

و على مستوى المضمون، فقد أثرت الثورة التحريرية في مضمون القصة كأثرها في الشكل الفني، فقد تقلصت الموضوعات الإصلاحية و خلّفتها موضوعات جديدة استلهمت الواقع، فكثرت وصف صمود الشعب الجزائري أمام قوى المستعمر و تصوير بطولات المناضلين والتعبير عن الحياة الاجتماعية³.

¹ محمد مصاييف:النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص12

² محمد طمار:تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص476

³ الهادي لعبيدي: في تقديمه للمجموعة القصصية، دخان من قلبي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982 ص16

ففي هذا الصدد اتجهت القصة الثورية الى الواقع الثوري لعكس إحساس الفنان به، فتصوره و تعبر عنه تعبيرا فنيا. هذا الواقع الذي فرض نفسه على أقلام كتاب القصة و فجر في الأدباء الحماس ليكتبوا عن نضال الشعب الجزائري.

ف نجد عبد الله الركيبي يقول في هذا الشأن معبرا عن واقعية القصص من خلال مجموعته "نفوس ثائرة" نحو: " و الحقيقة التي أقرها هنا أن هذه المجموعة قد يمكن للناقد أن يقول فيها ما يشاء و لكن لا يستطيع أن يقول فيها، لأنها من صميم الواقع"¹.

و هذا ما يخلص إليه محمد مصايف أيضا في الأدب الواقعي قائلا: " فعمل الأديب الواقعي ،شاعرا كان أو قاصا، يهتم بتحديد طبيعة الأزمة الاجتماعية ،و بيان أسبابها وآثارها، فيكون بذلك كما اصطالحوا عليه "شاهدا" على الواقع الذي يعيش فيه، هذا الواقع الذي يحتضر " بفعل مكوناته الاقتصادية والاجتماعية"، و بهذا يقدم لنا الأديب الواقعي في "حركته الدرامية"، لأن المطلوب من وصف الواقع الاجتماعي للوجود الإنساني ليس هو تقديم الأعمال و الأحداث بطريقة عامة سطحية، و انما المطلوب هو تشخيص تشابك العلاقات الإنسانية بما فيها من توافق تارة، و تناقض تارة أخرى، هذا التوافق والتناقض بما يتسبب فيهما، و ما ينتج عنهما ،هو الواقع الإنساني الحي الذي يهتم الأديب الواقعي"².

و بعد ذلك انتقل محمد مصايف إلى الحديث عن الثورة الزراعية و موقف القصة القصيرة منها ،كونها عرفت ضعفا كبيرا لاهتمام القصاص بها حيث يقول محمد مصايف "وقد يكون السبب

¹ عبد الله الركيبي: مقدمة الطبعة 2، لمجموعة نفوس ثائرة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1982، ص 23_24

² محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة الجزائر، ص 291

في هذا الضعف أن عمر الثورة الزراعية لم يتجاوز العقد الواحد بعد. و أن قصاصنا لم يهضموا، وللسبب السابق نفسه، طبيعة هذه الثورة و آثارها الاجتماعية على المدى البعيد. و مع هذا الضعف الظاهر في تناول لانعدام في بعض الأعمال القصصية إشارات هامة لبعض جوانب الثورة الزراعية" و يرى أن الحديث عن الثورة الزراعية يبدأ من خلال الحديث عن الإصلاح الزراعي و التعرض لتاريخ القرية والأرض، فالقرية الجزائرية قاست من الاستعمار دون ما قاسته المدينة، الاستعمار في القرية كان عن طريق المعمرين و الأعوان الجزائريين "الباشوات و القياد"¹ ، هذا الاضطهاد الذي عانت منه القرية دون المدينة التي كانت تتمتع ببعض الحريات جعل أهلها إلى الاضطراب في التفكير في الهجرة فرارا . فهنا تعرض المؤلف الى مشكلة هجرة الفلاحين من أراضيهم دون طيب خاطر، فالتفتت الحكومة الى الإصلاح الزراعي بما يسمى بالقرية الزراعية، و قد أشار محمد مصايف الى عدم التفات القصاص للتعبير عن بهجة الفلاحين حين عودتهم لأراضيهم. و لعل كفاح الفلاحين على أراضيهم تجلى ذلك خلال الثورة التحريرية الكبرى، فحياة الأرض و القرية يكمن في بقاء أهلها و هذا ما أشارت إليه زهور ونيسي أيضا من خلال قراءتها لكتاب "الأرض" لعبد الرحمان الشرقاوي من خلال التفكير في الأرض و مصيرها بعد هجرة أهلها لها تلتقي فيه مع الموقف السابق لابن عروس بما سمته "كفاح الانسان للمحافظة على أرضه والموت من أجلها"².

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

1983، ص20

² المرجع نفسه، ص24

و بعد ذلك انتقل الكاتب للحديث عن الآفات الاجتماعية و طريقة معالجة القصة القصيرة لهاته القضايا فهو يرى في هذا الجانب: "إن للهجرة عوامل كثيرة أهمها الحاجة إلى العمل . و هذه الحاجة كانت تزداد حدة من سنة أخرى. و القمع الاستعماري هو الذي كان يقوي من حاجة الفلاح إلى الهجرة. و كثرة الضرائب و المتابعات الإدارية كانت تشكل الأداة الفعالة لقمع الفلاح، و جعله يختار طريق معامل فرنسا الكبرى. كان الفلاح يحاول البقاء فوق أرضه كما سبق. غير أن الإجراءات الإدارية كانت تعزله عن العالم يوما بعد يوم، و تجعله يحس بوحدة و عجز لا حد لهما ..."¹.

و من الملاحظ هنا أن محمد مصاييف كان اعتداليا في كلامه، حيث أفكاره كانت مستمدة من الواقع الجزائري و هذا من خصوصية الأدب الواقعي الذي تحدثنا عنه سابقا. فالفلاح الجزائري آنذاك كانت كل الظروف ضده، جعلته يفكر في الهجرة من أرضه. كما عرض الكاتب لأخطار الهجرة مثل الذوبان في المجتمع الفرنسي بسبب المغريات العديدة التي يواجهها مدة إقامته في فرنسا، دون أن ننسى العادات و التقاليد التي قد ينحاز إليها (اتجاه البعد الحضاري).

و بعد ذلك انتقل الكاتب إلى الحديث عن آفة الإقطاع و البورجوازية و موقف القصة القصيرة منها حيث يرى " الإقطاع شيء يتمثل في الملكية بالدرجة الأولى. و هو ان كان يقوم على نزعة اقتصادية تستحلالا احتكار و الاستغلال، فإن قوته تكمن دائما في تكديس الأموال و توسيع الأملاك العقارية، و من هنا كان من السهل القضاء عليه كقوة مالية مستقلة. و كانت الثورة الزراعية من أنجع الوسائل

¹ محمد مصاييف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

للقضاء عليه في أقصر وقت " بينما البرجوازية هي عقلية و سلوك أكثر مما هي قوة مالية. فقد يمكنك أن تقضي على قوتها المالية بالوسائل و القرارات المناسبة. غير أن القضاء عليها كروية حياتية شيء يعسر تحقيقه. و من هنا كان خطر البورجوازية على الثورات الاجتماعية أكبر من خطر الإقطاع. و هو ما تشهده الثورة الجزائرية على الأقل، فالبورجوازية حية في كثير من مظاهر الحياة العامة و تشكل التهديد الأقوى المباشر لهذه الثورة"¹.

و من هذا يتضح لنا أن خطر البورجوازية أكبر من خطر الإقطاع فهي تصبح عائقا أمام تحقيق الثورة الجزائرية و في هذا الصدد نجد عمار زعموش يتفق مع محمد مصايف في هذا الموقف مشيرا لخطر البورجوازية حيث يرى: "إن هذا التحليل للبرجوازية و خطرهما يذكرنا بحديث الشخصية الرئيسية في رواية "اللاز" للطاهر وطار حيث يقول: و على مر الزمن سيكتشفون بأنفسهم أن الأغنياء مثلهم مثل المستعمرين أعداء اليوم و سيظلون أعداء ما داموا موجودين، و حتى إذا قهروا و أحنوا رؤوسهم للعاصفة، فإنهم سرعان ما سيرجعون و يسيطرون على الوضع"².

و بالمقابل نجد محمد مصايف يعالج قضية أخرى و هي قضية البيروقراطية التي أشار إليها الكثير من القصاص الجزائريين في هذا الصدد بنقدتهم بأسلوب صريح لمنظمات عليا و على رأسهم الطاهر وطار حيث أشار في هذا الجزء: " أول شيء يلتفت إليه وطار في الإدارة هو ما اعتاد المواطنون تسميته "بالواسطة" أو "الأكتاف" و هو أمر شاع في بعض المصالح الإدارية لدرجة أن كثيرا من المواطنين عادوا

¹ المرجع نفسه، ص30

² عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها و اتجاهاتها، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، 2000- 2001

يخشون دخول هذه المصالح...¹. و من هنا يتضح أن هذه الأفكار تعد عائقا أيضا أمام مسيرة الثورة وصنفها محمد مصايف ب "أخلاقيات معوقة".

و من هنا نخلص أن معظم هذه القضايا الوطنية كانت اهتمام القصاص الجزائريين في القصة الجزائرية الحديثة ضمن الأدب الواقعي الملتمزم الذي يعتمد على مواكبة الواقع الاجتماعي و مشاكل الجماهير وروح مسؤولية القصاص اتجاهها.

2- الخصائص الفنية للقصة الجزائرية:

يقول محمد مصايف: " لقد ألح النقاد الواقعيون في المغرب العربي، بالإضافة إلى تحديدهم لاتجاه القصة على ما يطلقون عليه البناء الفني ، و هو في نظهم توفير الشروط و العناصر الضرورية للعمل بحيث يقنع قارئه بأنه عمل مكتمل ناضج، و يحاول بعض النقاد التفريق بين التوفير غير الواعي لهذه الشروط، و توفيرها بطريقة فنية واعية حقا. و في هذا الصدد يلاحظ محمد بن صالح بن عمر بمناسبة تقديم مجموعة "فضاء" لمحمد التونسي أن لجوء القاص إلى "الأدوات القصصية لا يعني بالمرّة أنه قصاص، و أن مايكتبه قصة، بإمكان أي شاعر مثلا أن يستخدم في قصائده الحوار، و الفلاش باك، و المونولوج الداخلي والحادثة، و الرصف بدون (كذا) أن تنعت مقطوعاته الشعرية بكونها قصصا" إن توفير بعض الفنيات والأساليب للعمل الأدبي لا تجعل منه قصة بالضرورة، لأن الفنون الأدبية تشترك في بعض هذه الفنيات.

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

فالمقصود بالبناء الفني للقصة ليس توفير شروط و أساليب فنية معينة فحسب، بل هو بالإضافة إلى

هذه الشروط و الأساليب طريقة وضع هذه الأخيرة في خدمة القصة عملا فنيا مستقلا¹.

و من هنا فإن محمد مصاييف يشير إلى أن البناء الفني للقصة يحتاج إلى المزج بين الذاتية و الموضوعية

حتى يصبح عمله متقنا و مقروءا حيث يقول : " قدرة القاص على المزج بين الذاتي و الموضوعي في فنه

القصصي هي التي تجعل عمله مقروءا من جمهور أوسع"².

كما يرى ابن عمر أن المقصود بالبناء الفني هو "الشكل"، الذي يحدده بأنه عملية تجري على الأحداث

فتركبها بطريقة واعية تركيبا له ابعاد سوسيولوجية أو نفسانية أو السنية (كذا) أو فلسفية ..."³.

و من الواضح أن الناقد التونسي يريد به "التشكيل" او "تأليف الأحداث و المواقف فيما بينها"، بحيث

يخرج العمل الفني مكتملا موحدا قائما بذاته، كما يعبر عنه نقاد آخرون أنه "التخطيط الهندسي"⁴.

و من الملاحظ أيضا أن الدكتور عبد الله الركيبي جمع في كلامه بين العنصر الذاتي الذي هو استعداد

القاص و خبرته وأصالته، و العنصر الموضوعي الذي عبر عنه بالوعي بفن كتابة القصة، و الذي هو

توفير الشروط الفنية الضرورية للقصة.

¹ محمد مصاييف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد

زيانة، الجزائر، 1984، ص 361-362

² المرجع نفسه، ص 173

³ محمد مصاييف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد

زيانة، الجزائر، 1984، ص 361-362

⁴ المرجع نفسه ص 362

فالدكتور عبد الله الركبي يرى أنه لا بد من العناية بعناصر القصة القصيرة، و يحصر هذه العناصر في الشخصية والحدث، و العقدة، و اللغة و الحوار، و هي العناصر التي يسميها "شكلا"، غير أنه في الوقت نفسه يؤكد أن الأصالة و الابداع و الصدق و الوعي بفن كتابة القصة القصيرة هي المرجع الأساسي في نجاح القصة أو فشلها، أي أن القصة ذات دعامة ذاتية و موضوعية.

و في مقابل ذلك نجد عبد الكريم غلاب يلح على أمر آخر له أهمية كبيرة، و هو ضرورة إتيان القاص بشيء جديد في عمله، أو هو ما يسميه "عطاء الفكرة" و تتمثل أهمية هذا الجانب في كون القصة لا تعتبر قصة ناجحة إلا إذا أضافت جديدا إلى التراث القصصي. و يمكن أن يكون ذلك فكرة وفنا في آن واحد. و لكن الفكرة أو وجهة النظر الخاصة الجديدة في نظر الاتجاه الواقعي أهم بكثير من الأسلوب، و ان كانت الفكرة و الأسلوب لا ينفصلان في العمل الناجح، لأن هذه الإضافة الجديدة هي التي تبتعد بالقصة عن أن تكون مجرد حكاية يمكن أن يقدمها أي كاتب¹.

و من هنا نخلص أن غلاب يقصد بالفكرة هي تلك الإضافات الجديدة التي يكون لها أبعاد لأحداثها مما توحى بوجود فكرة جديدة في الفن القصصي باستعمال التركيز و الرمز ما سماه غلاب بـ: "ما وراء الحدث"، إذ يعتبر أن الحدث هو أساس نجاح القصة، في حين نجد نقاد آخرين يهملون هذا البناء الفني القصصي و يعتبرون أن الكتابة فن شخصي لا يعتمد على مقاييس علمية أو غير علمية.

و من هذا نخلص إلى أن القصة القصيرة الجزائرية لها خصائص أهمها:

أ- الواقعية:

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

"القصة الجزائرية القصيرة تأخذ بالواقعية منهجا في معالجتها القضايا الحيوية المختلفة فالحياة الاجتماعية و الاهتمامات الوطنية و القومية تطل جميعها على القارئ من كل سطور أي قصة"¹.

وهذا حال الكتابات القصصية لدى الطاهر وطار، إذ تتسم بالواقعية المطلقة.

ب- التحليل النفسي للشخصية القصصية:

الحديث عن السمات الفنية للقصة القصيرة الجزائرية، ينبغي أن يبدأ من البداية، أي من النظر في الأسلوب و محتواه، و علاقته بالواقع، لذا فإن أول سمة تتصف بها القصة الجزائرية في الصلة الحميمة بينها و بين الواقع، ما دام الواقع يتمثل في الإنسان بالدرجة الأولى، ثم في هذه البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تشكله و تخصه، فإن أول شيء ينبغي ان ننظر فيه هو مدى تعبير القصة القصيرة الجزائرية عن الإنسان في مختلف مجالاته².

ج- عنصر التأثير و الانطباع:

هناك بعض الجوانب المشرقة التي تتوفر في كثير من القصص مثل الاهتمام بعنصر التشويق الدافع الملح الذي يحمل القارئ على تقليب صفحات القصة بلذة و تهم لكي يكتشف النهاية التي تبلغها الحوادث في سيرها الخيث و يتعرف إلى المستقر الذي تؤول ليه الشخصيات و تفاعلها المستمر مع الأحداث والذين يتقون أحكام عنصر التشويق الذي هو عبارة عن روابط منطقية مؤثرة تربط جوانب الحدث

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص58

² محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص58_ص59

بعضها ببعض لشد الانتباه مثل: الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، مرزاق بقطاش و عمار بلحسن و غيرهم من الذين ينجحون في خلق وحدة التأثير و الانطباع في قصصهم¹.

و لكي تكون هذه الشخصية ذات تأثير فلا بد أن ترتبط بحدث ارتباطا وثيقا تؤثر فيه و تتأثر به حتى لا يبقى هذا الحدث معلقا دون دور.

و لا شك أيضا أن الحوار أيضا يرتبط بالشخصية أولا و أخيرا و ينبغي أن يكون ملائما لوضع الشخصية و المواقف التي تتخذها، معبرا عن الحالة النفسية، مراعي مستوى الشخصية.²

3- أسلوب القصة:

يعد الأسلوب جانبا هاما في بناء الفن القصصي الذي يستخدمه القصاص في التعبير عن قصصهم و من الملاحظ أن الأسلوب الغالب في القصة هو أسلوب السرد، فهو عند محمد مصايف يتصف بالوضوح و الدقة و التركيز عند معظم الكتابات القصصية، ويستند على الجمل الفعلية القصيرة، وذلك بدافع الحركة في الحياة الاجتماعية، و من الأساليب الشائعة أيضا في نظر محمد مصايف هو احتواءها على عنصر "الوصف عن طريق التمثيل و التشبيه" بدافع تقريب الصورة في ذهن القارئ، كما هو الحال في الكتابات القصصية لدى زهور ونيسي و ابن هدوقة و الطاهر وطار .

ثم يضيف محمد مصايف نوعا آخر من الأساليب الشائعة في القصة و هو أسلوب التضاد و التقابل الذي يتمثل في تشكيل الصورة من عنصرين متقابلين يتعارض طرفاها من حيث الدلالة الاجتماعية

¹ أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976 ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر"ص204

² عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص151

أو الفكرية أو النفسية كما هو الحال لدى كتابات الشريف الأذرع في قصة (هوامش غير مفيدة).
و قد أشار محمد مصايف إلى نوع شائع من الأساليب القصصية أيضا و هو أسلوب الحوار و المنولوج الذي يلتجئ إليه القصاص في الكثير من الكتابات القصصية، و هو في أغلبه أسلوب فصيح يطول ويقصر حسب الحاجة، أما المنولوج أو الحديث النفسي فيكثر استخدامه من طرف القاص الجزائري لتحليل الظروف النفسية للشخصية القصصية و هذا الصدد نجد أبو العيد دودو في قصة "يدي على صدري"، و يستخدم في هذا النوع من الأساليب ضميري المخاطب و الغائب .

كما حدد الناقد التونسي علي الدوعاجي شروطا لأسلوب القصة و كان موقفه باختصار في عبارة أشاد فيها بعبد الرحمان الفاسي القاص المغربي، فقال: " فرسم لنا (عمي بوشناق) كما يرسم المصور البارع صورته الزيتية بأسلوب "عدسي" . و لم يزد لها من روحه الفنانة إلا أسلوبه الفني بانتقاء الألوان و اختيار الزوايا و ترصيف الأشياء رصفا يريك ما فيها من جلال و جمال لا تفتن لهما لولاه"¹.

و أن ما يهم الدوعاجي في فن الفاسي شيئان: الدقة في الملاحظة، و الموضوعية في التعبير.
ان دقة الملاحظة تؤدي على دقة التصوير، و هذه الدقة هي المطلوبة في فن القصة . و قد رأينا أن علي الدوعاجي يشيد بعبد الرحمان الفاسي من أجل هذه الدقة و يشبها بالأسلوب العدسي الذي يستخدمه المصورون. و من هنا نستخلص أن دقة الملاحظة هي الدقة المطلوبة في البناء الفني للقصة.

¹ محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد

زبانة، الجزائر، 1984، ص 183

كما نجد نفس الموقف يديه محمد الشبوكي في حديثه عن "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، فيقول هو الآخر مشيدا بفن حوحو في هذه القصة: "فالأمر الأول هو دقة التصوير التي وفق اليها المؤلف بسلاسة أسلوبه، لطافة الذوق، وحسن التصرف في وضع الجمل و التراكيب"¹ إذ حصر هذه الدقة في نقاط ثلاث وهي:

__ سلاسة الأسلوب

-لطافة الذوق

-حسن التصرف في وضع الجمل و التراكيب

ويرى الشبوكي أن "دقة التصوير هي الدعامة الكبرى و العظم الفقري لأدب القصة"²

ثم يضيف علي الدوعاجي شرطا آخر في بناء القصة و هو الموضوعية في التعبير، و هو الشرط الذي فصله على عكس ما فعل في "دقة الملاحظة أو التصوير" و يرى أن هذه الموضوعية تقوم على اتخاذ القاص نوعا من الحياد، فلا يزيد من روحه، كما قال "إلا أسلوبه الفني" و يقتصر على انتقاء الألوان واختيار الزاوية، و ترصيف الأشياء"³.

و الموضوعية في نظره ليست شيئا نظريا لا يمكن تحديده، فهي تقوم على ثلاث ركائز:

- الاختيار في وضع الأشياء داخل إطار محدد.

¹ المرجع نفسه ص183

² المرجع نفسه ص183

³ محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1984، ص184

- الاختيار في الألوان و الأوصاف.

- اختيار الزاوية الأكثر صلاحية للتعبير عن القضية المعالجة.

فإذا نجح القاص في هذا الاختيار الثلاثي يكون قد وفر الشروط الضرورية للموضوعية المطلوبة في الفن القصصي، و هذه الموضوعية تتحقق بوجود الشرطين السابقين و هما دقة التصوير و وضوح الصورة.

4- لغة القصة:

لقد حيرت مسألة اللغة الكثير من النقاد و كتاب القصة، فيجدون أنفسهم بين اللغة الفصحى والعامية و في هذه المسألة يشير محمد مصايف بقوله: " أول قضية تواجهنا في هذا الصدد هي قضية الفصحى و العامية. و هي قضية ان كانت نالت حقها من المناقشة في النقد العربي الحديث في المشرق العربي، فإنها ما تزال حديثة العهد في بلادنا. و مما يؤكد هذه الملاحظة فصلصنا بالرغم من التزام معظمهم بقضايا الجماهير الواسعة لا يجرؤون لحد الآن على استعمال العامية استعمالا مطردا و لو في الحوار. إنها قضية جديدة بالنسبة الى فنونا و نقدنا معا"¹. و بالتالي فإن استطراد اللغة العامية أصبح شيئا غير ممكن.

ولعل محمد المرزوقي من أجرأ النقاد في هذه القضية، إذ أنه طرح القضية طرحا يدل فعلا على فهمه لوظيفة اللغة في الفن القصصي، و هو لا يقبل أن تقارن لغتنا العربية باللغات الأوروبية. لأن هذه الأخيرة في نظره لغة واحدة في الحديث و الكتابة، في حين نتحدث بلغة و نكتب بلغة ثانية. و يصور القضية

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983،

بين الفصحى و العامية بهذا الشكل: "فالعربية الفصحى أصبحت في حكم الأجنبية عنا ، و قد بعد الزمان بيننا و بينها حتى أصبح من العسير أن يفهمها ناقص الثقافة فضلا عن الجاهل"¹.

و من هنا يتضح أن المرزوقي في حيرة من أمره بين استعمال الفصحى و استعمال العامية في الكتابات القصصية ، و هو يرفض اللغتين معا، الفصحى كونها لا تعبر عن الشعوب الغير مثقفة و العامية كونها لغة غير مكتملة لا يستطيع القاص التعبير عن خلجاته بها .

و يؤيد ابن جلون هذه القضية بأن استعمال الألفاظ و التعابير العامية في الكتابات القصصية، تفقد معانيها بعد مرور الأيام، في حين تميل الناقدة التونسية ناجية ثامر إلى الموقف الأول، فهي ترى أن العامية لغة محلية، و ستظل محلية مهما بذل الكتاب من جهد. مما يقلل من انتشار القصة المؤلفة بها. وتقول في هذا الصدد : "اما عن لغة القصة فغن تأليفها باللغة الفصيحة يجعلها أوسع انتشارا ، لأن اللغات الدارجة محلية و ليست لها قواعد مضبوطة في التحرير، و إذا كانت مفهومة في مناطقها، فالكثير من تعابيرها لا يفهم في المناطق الأخرى" ².

و من هنا نستطيع القول أن الناقدة التونسية عاجلت مسألة اللغة من حيث الانتشار أو عدمه لا باعتبارها قضية فنية تتجسد فيها إحدى اللغتين في التعبير عن الشخصية القصصية .

و يرى محمد مصايف "أن مشكل اللغة ليس مطروحا في المشرق بقدر ما هو مطروح في المغرب العربي وبخاصة الجزائر التي تجتهد منذ استقلالها في استرجاع ثقافتها الوطنية . و لعل هذه الظروف الخاصة

¹ محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1984، ص185

² المرجع نفسه ص187

للجزائر هي التي جعلت قصاصنا بخاصة، و أدباءنا بعامة، يحجبون كثيرا عن استعمال العامية. فهم يريدون أن ينشروا اللغة العربية بفنوتهم بقدر ما يريدون أن يبدعوا قصصا جادة ملتزمة. و مع ذلك فبعض قصاصنا اضطروا في حالات خاصة إلى الاستفادة من العامية. و نجد هذا عند الكتاب الكبار سنا كما نجده عند الشباب. استعمل العامية دودو، و وطار، و زهور ونيسي من الكبار أحيانا، كما استعملها ابن عروس والأذرع من الشباب. فقد قال دودو في قصة (الظل) مثلا: " اخرج، يلعن جدك " و الألفاظ ان كانت كلها عربية فإنها استعملت بشكل عامي " و استخدمها وطار في قصة (رقصات الأسي) ، فقال " ايه يا خويا الخميس ايه " ¹.

فهذه بعض الأمثلة عن استخدام قصاصنا للعامية في أسلوب الحوار، و نجدهم استخدموا الفصحى في باقي الأساليب الأخرى.

و من هنا فإن قضية اللغة في الفن القصصي عند الكتاب كانت تتراوح في جدال بين استعمال العامية من جهة و استعمال الفصحى من جهة أخرى.

المبحث الثالث: في فنون النشر الجزائري الحديث

عرض محمد مصايف في هذا القسم الثاني من كتابه "النشر الجزائري الحديث" تحليلا لفنون النشر الحديث مستهلا ذلك بالتحدث عن الأدب العربي و آفاق المستقبل في الفصل الأول و الأدب الجزائري والمسيرة الوطنية مقارنا بذلك أديب مرحلة الثورة و مابعد الثورة و النشر الجزائري الحديث مابين 1929-1980

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983،

و في الفصل الرابع و الخامس عرض الكاتب لتطور النشر الجزائري الحديث عند الدكتور عبد الله الركيبي و الصحف العربية الجزائرية عند محمد ناصر.

في الفصل الأول من هذا القسم الثاني تطرق محمد مصايف إلى حالة الأدب العربي في العقود الأخيرة و الآفاق التي يطمح للوصول إليها في المستقبل، فهما شقان يقود أولهما إلى الثاني، فالأدب العربي شعرا كان أو نشر قد قفز قفزة عملاقة منذ التبشير الأولى للنهضة العربية، و هذا ما كانت عليه حالة الأدب قبل سامي البارودي و حالة النشر قديما لم يكن يعرف سوى فنون المقالة، و المقامة، و الرسالة والخطبة، و الحكاية، ومع احتكاك الأدباء بالمذاهب الغربية، نضجت الفنون الأدبية شعرا كان أو نشر وظهر ما يسمى بالشعر الرومانسي مثلا لدى أفراد جماعة الديوان و شعراء المهجر.

أما في الجانب الثري فكانت رواية "زينب" و قصة "في القطار" و غيرهما من المسرحيات تحولا عظيما أصاب النشر في الربع الأول من القرن.

ثم ذهب محمد مصايف للحديث عن عوامل تطور الأدب العربي المعاصر حيث يقول: "إن لهذا التطور عوامل موضوعية افاض فيها مؤرخو الأدب بما فيه الكفاية . و العامل الأساسي لهذا التحول الكبير في نظرنا هو الاتصال الوثيق الواسع بين أدبنا و الآداب الغربية الكبرى"¹، و من هنا يتضح أن لتطور الأدب العربي صلة وثيقة لاحتكاك الأدباء بالمذاهب الغربية . ثم يضيف محمد مصايف مناقضا نظرة العقاد لتطور الشعر فيقول: "و نحن نخالف هنا ما ذهب إليه الأستاذ العقاد من أن تطور الشعر العربي

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983،

في مضمونه و شكله يمكن أن يكون ذاتيا"¹. فهنا يتضح أن تطور الشعر العربي لم يكن ذاتيا، و انما كان تطوره ضمن تجارب الآخرين. فلم يكن من المنتظر أبدا أن يتنوع هذا الأدب في فنونه وأن يجرب جميع الأشكال المستحدثة بنجاح في أغلب الأحيان دون ذلك الاحتكاك الذي يعد تنبيها لدى أدبائنا بتخلفهم و تواضعهم بالقياس إلى أدباء الغرب، و دفعهم بعجلة التجديد في أدبهم، و رفعه ضمن الآداب الكبرى.

كما عرض أيضا الدكتور محمد مصايف مشيدا إلى ضرور الاحتكاك بالآداب الغربية حيث قال: "اشتد الاتصال بالتيارات الفنية الغربية لدرجة أن زين العابدين السنوسي أكد، في مقدمة "الخيال الشعري عند العرب " لأبي القاسم الشابي، أن هذا الاتصال شيء ضروري و مفيد، لأنه لا غنى عنه للأدب العربي اذا أراد الحياة و التطور..... لأن هذه الآداب الأجنبية تقدم له أفكارا و صورا جديدة من شأنها اشباع ذوقه المتغير، و مساعدته على تطوير فنه و اتجاهاته"².

و بعد ذلك عرض الدكتور محمد مصايف لأزمة الأدب العربي المعاصر من خلال تلك الدراسات الهامة التي قام بها الدكتور الحبيب الجناحاني من خلال تحديده لأسباب هذه الأزمة حيث يقول: "إن أسباب هذا التأزم معقدة متشعبة مرتبطة وثيق الارتباط بأزمة الأوضاع في أكثر البلدان العربية، فالتحول العميق و تطور الأحداث السريع منذ الخمسينيات جعلوا العالم العربي يواجه سؤالا مطروحا عليه بشكل حاد

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص84

² محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر، 1984، ص81

وحتمي، سؤال معركة المصير، و المنعرج الذي يسلكه، سؤال وضع الانسان العربي المعاصر، العامل والفلاح، و المفكر، و السياسي بين الوجود و اللا وجود"¹.

فمن هذا القول يتضح أن الدكتور الجنحاني ينظر إلى أزمة الأدب العربي نظرة سياسية نتيجة للأوضاع السياسية السائدة أكثر منها أدبية، وفي هذا الصدد يرى محمد مصايف أن " الدكتور الجنحاني ينظر إلى الأزمة نظرة مفكر أكثر من ما ينظر إليها نظرة أديب"². فهنا الأديب ظل يساير أعماله في ظل تلك الظروف التي يفرضها عليه وطنه.

كما تطرق الدكتور محمد مصايف إلى ضرورة عدم وقوع الأديب العربي في التقليد الشائن، الذي يفقده شخصيته، و لا يعبر عن المرحلة الحضارية التي يمر بها الشعب العربي، على أن التقليد مذموم مهما كانت نوعيته، ضف إلى ذلك أزمة أخرى و هو ما يمكن أن نطلق عليه مؤقتا "انفصال الأديب" عن المحيط الذي يعيش فيه، أي انطواء الأديب و عدم الاهتمام بما يجري حوله من أحداث، نتيجة لعدم عثوره على الأسلوب المناسب للتعبير عن موقفه من هذه الأحداث و مع دخول الأدب مرحلة الثورة، أصبح الأديب يهتم بشؤون وطنه.

و بعد ذلك تحدث الكاتب عن الأدب الجزائري و المسيرة الوطنية مقارنا بذلك بين أديب مرحلة لما قبل الثورة و أديب مرحلة الثورة، ففي هذا الصدد نجد أن أديب مرحلة ما قبل الثورة، تمتاز بانصراف

¹ محمد مصايف:النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر 1983، ص86

² محمد مصايف:النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر 1983، ص86

الأديب و الشعب معا إلى العمل من أجل تحرير الوطن، و هذه الغاية كانت سياسية أكثر منها اجتماعية، فالأديب و السياسي يتفقان في كون كل واحد منهما يسعى الى تجنيد قضية معينة¹ .

و أثناء الثورة المسلحة، الثورة التي أعادت للجزائر سيادتها الوطنية، أي حققت آمال الشعب الجزائري في الاستقلال و الحرية، فإن الأديب قام بدور آخر لا يقل أهمية و لا التزاما عن الدور السابق، و هو دور يتمثل في إخراج القضية الجزائرية في البلدان الشقيقة و الصديقة من جهة، و تجنيد الجزائريين للإسهام في المعركة القائمة. و تشجيعهم على مواصلة هذه المعركة حتى القضاء النهائي على القوى الاستعمارية الباغية².

فمن هذا القول يتضح أن دور الأديب الجزائري هنا هو اجتماعي و سياسي في آن واحد، اجتماعي كونه يناضل من أجل الطبقة المحرومة في سبيل تطوير المجتمع الجزائري الحديث، و سياسي لأن هذا النضال يكون وق رؤية سياسية معينة. و في هذا الشأن يضيف محمد مصايف ضمن قضية الأدب التأثيري ذو الوظيف الوطنية حيث يقول. " غير بعض هؤلاء النقاد بالرغم من تأييدهم للتحديد السابق يرون أن الرسالة الروحية الفنية تتسع لتشمل بعض الجوانب الوطنية و الاجتماعية"³

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص 100

² محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص 102

³ محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر، 1984، ص 108

ثم انتقل محمد مصايف للحديث عن النشر الجزائري الحديث من خلال تحديده لمفهوم الحداثة : "إن الحداثة تعني في تصور بعض الباحثين تطورا في الشكل و المضمون، و هو ما مال إليه الزميلان الدكتور خرفي و الدكتور الركيبي، فرأيا أن الأدب الجزائري الحديث بدأ مع ظهور الاحتلال الفرنسي، أي في الثلاثينيات و الأربعينيات من القرن الماضي، و في إطار هذا المفهوم للحداثة كان الأمير عبد القادر في نظر الباحثين السابقين من أوائل المحدثين في الجزائر. والواقع أن الحداثة أوسع من هذا المفهوم و أعمق فهي في نظرنا لا تنحصر في الشكل و المضمون، بل تمتد إلى الموقف و النظرة و هذا ما يجعل الأمير عبد القادر في نظرنا امتداد للأدب التقليدي"¹. فالحداثة عنده تنحصر في الموقف و النظرة التي تمتد لتشكل تأليفا جديدا ذو نظرة جديدة.

وقد أشرنا في الفصل الأول من هذه الدراسة لمفهوم الحداثة عند الدكتور عبد الله الركيبي حيث قال: " فالحداثة نقصدها في النشر تعني أن هناك جديدا في الموضوعات و في الأساليب و الأشكال الأدبية أوتعبير آخر تعني الجديد في الصياغة و الشكل، و الواقع أن التجديد الذي نعينه هو أن هناك تغيير حدث في لغة النشر و طريقة التعبير فيه منذ بدايته الاحتلال عام 1830"². و من هنا نستطيع القول أن النشر تطور لغة و أسلوبا. فالحداثة تعني الموقف و النظرة على الأشياء، بالإضافة إلى تطور الشكل

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص114

² عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية 1983 ص5.

و المضمون، فإن الأدب الجزائري الحديث، و بخاصة النشر منه، لم تظهر تباشيره الأولى إلا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، و لم تتضح معالمه إلا بعد الحرب العالمية الثانية نظرا ليقظة الشعب الجزائري.

المبحث الرابع: ظهور الأنواع الأدبية.

نشأ النشر الجزائري الحديث و اتضحت معالمه بين الحربين، و حتى ما ظهر قبل ثورة الفاتح نوفمبر من قصص، أو صور قصصية على حد تعبير الدكتور الركيبي، و مسرحيات و مناقشات حول موضوعات مختلفة، لم يكن متيسرا و لا ممكنا دون هذه الجرائد، و ليس من الهام جدا أن نوافق خرفي على أن القصة القصيرة الجزائرية نشأت سنة 1935 على يد محمد بن العابد الجيلالي، أو الركيبي عى أنها لم تنشأ في شكلها الكامل الناضج إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فالقصة تطورت على يد محمد بن العابد الجيلالي، و أحمد رضا حوحو، و أحمد بن عاشور، و محمد شريف الحسيني، و عبد المجيد الشافعي وزهور ونيسي و آخريين. فمعظم هؤلاء الكتاب كانوا ينشرون انتاجهم في جريدة البصائر و جريدة وطنية أخرى¹.

اما المسرحية فيرى محمد مصاييف أنها لم تظهر إلا في الاطار التربوي الأخلاقي الذي كان يعمل فيه أعضاء جمعية العلماء وهذا ما نظمته محمد العيد آل خليفة في مسرحية "بلال" و أحمد توفيق المدني في

¹ محمد مصاييف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983،

مسرحية "حنبل"، و لم تكن لهذه المسرحيات نضجا فنيا إلا في الإطار التوعوي و الأخلاقي ، لكن هذه المسرحيات لا يمنع من تصنيفها كعمل أدبي .

أما المقالة الأدبية و النقدية فظهرت قبل الحرب العالمية الثانية، أما الرواية الجزائرية فلم تكن قد ظهرت في شكلها الناضج، و ليست "غادة أم القرى" و "الطالب المنكوب" إلا قصتين مطولتين لا غير لكنهما تمهدان لظهور الرواية الجزائرية على حد تعبير الكاتب.

فجميع الفنون النثرية ابتداء من القصة و الرواية و مرورا بالمسرحية و المقالة الأدبية و النقدية قد تطورت تطورا كبيرا، و هذا ما نجده في كتاب الرواية و القصة و المسرحية قد انتقلوا من الحديث عن الثورة التحريرية و أحداثها إلى الحديث عن مشاكل الطبقة الكادحة من خلال مضامين هذه الأعمال الأدبية و اللغة الفنية و الأساليب، و مثلما تطور النشر الجزائري في القصة و الرواية و المسرحية نجده تطور كذلك في ميداني المقالة و البحث الأدبي و كان تطوره أكبر و أعمق من تطوره في الفنون النثرية الأخرى¹.

المبحث الرابع: تطور النشر الجزائري الحديث عند عبد الله الركيبي و الصحف العربية الجزائرية

لمحمد ناصر

¹ محمد مصاييف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر 1983ص125(بتصرف)

انتقل الدكتور محمد مصايف للحديث عن تطور الفنون النثرية عند الدكتور عبد الله الركبي مشيدا بذلك، نظرية الأنواع النثرية من خلال تقسيمه لكتابه إلى قسمين، القسم الأول في الفنون النثرية التقليدية و الفنون النثرية الحديثة و تطورها.

أ- أشكال نثرية تقليدية:

1-الخطابة:و التي يأتي على تغطيتها و التأسيس لها منذ العصر الجاهلي في نسق كرونولوجي موسع وصولا إلى عصرنا الحديث، طاويا في كل ذلك عصور:صدر الإسلام، الأموي، العباسي، الأندلسي وصولا إلى جيل جمعية العلماء المسلمين، ابن باديس و البشير الإبراهيمي و غيرها، ليخلص إلى دراسة خصائص و مميزات خطبهم¹.

2-الرسائل:و قد قسمها بدورها إلى قسمان من حيث أسلوبها،تقليدي_تجديدي، ثم يشرع في تحقيق بعض هذه الرسائل،ما يقوده في كثير من الأحيان إلى إعادة النظر في نسبتها، و بنسب أخرى مجهولة لأصحابها لأول مرة من كتابات الأمير عبد القادر، أحمد باي، محمد الشاذلي القسنطيني، و رسائل نادرة أخرى دارت بين الثوار و قادة جيش التحرير.وفي هذا الصدد يقول محمد مصايف:"بنفس المنهج يدرس المؤلف فن الرسائل في عهد الأمير عبد القادر، فيحصر هذا الفن في اتجاهين، الأول و يمثل حمدان خوجة يميل فيه صاحبه إلى التعبير عن مشاعره و عواطفه، و يستعمل السجع، و يضرب المثل

¹ الأستاذ. محمد الأمين بحري، طلائعية التنظير النقدي عند عبد الله الركبي، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري 21-

و الحكمة ويمدح بالشريعة الإسلامية، و يعني بالبديع و الجناس(ص36-37)، و الثاني و يمثله الأمير عبد القادر في كتابته للفرنسيين و بخاصة الجنرال بيجو....¹.

3-أدب الرحلات: و له أهمية بالغة كونه من أكثر الأشكال الأدبية تطورا في تاريخ الجزائر، بالإضافة إلى اعتباره أحد أهم مصادر فن القصة، و في القديم رأوا فيه "الفن الذي يبعد التهمة التي ترى أن الأدب العربي لم يعالج فن القصة" و من أشهر مشاهير الرحالة الجزائريين، كابن الشريف، و الورتلاني و غيرها مع نصوص و قصص و مقطعات نادرة تعكس تفرد البحث و أصالته. و كذا رحلات البشير الإبراهيمي فيما يتعلق "بالصياغة و البيان و الجمال الأدبي"².

4-المقامات و المناظرات: يذكر في هذا المقام أدباء مغمورين تؤكد شهاداتهم بأنهم ساقوا أحاديث تضاهي أو تفوق ما جاء به المويلحي صاحب حديث عيسى بن هاشم كمحمد بن محرز الوهراني وقد قسم في العصر الحديث فن المقامة إلى ثلاثة أقسام:

أ-المقامة الأدبية الإصلاحية

ب-المقامة الصوفية

ج-المقامة الشعبية

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

1983، ص131

² محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983،

ص133

5-القصة الشعبية: جمع هذا الجنس من الفنون الشعبية تبويبا و دراسة و نقدا، سواء الشعرية منها أو النثرية، بإرادة مصممة على إدراجها أكاديميا في برامج الجامعة، و هو ما حصل بالفعل مباشرة بعد ندائه المسموع في الساحة الأكاديمية و قد قسمها هي الأخرى إلى ثلاثة أقسام من حيث المؤلف وأسلوب التعبير و الموضوع.

النوع الأول: السير الشعبية، أو قصص البطولات الشعبية كعنتر بن شداد، سيف بن يزن، ابن زيد الهلالي... إلخ فيما يشبه أدب الملاحم و البطولات .

النوع الثاني: قصص دينية و خرافية، و قصص الحيوان.

النوع الثالث: قصص الجزائريين من حكام وملوك، و أولياء صالحين.

ب- أشكال نثرية حديثة:

حصر هذا الجزء من في الأشكال النثرية التالية:

1-المقال الأدبي:

تطرق إليه الدكتور عبد الله الركبي كنوع أدبي دون الخوض في تفاصيله، و قد قسمه إلى نوعين و هما: المقال الأدبي الإنشائي و المقتال الأدبي الإصلاحي¹. و يربط المؤلف المقال الأدبي الإنشائي بالاتجاه الرومانسي لاهتمامه بالطبيعة، أما المقال الأدبي الإصلاحي فقد اشتهر فيه كتاب الحركة الإصلاحية وعلى رأسهم البشير الإبراهيمي.

2-القصة القصيرة:

¹ محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

يلاحظ المؤلف أن ظهور القصة القصيرة كان بعد الحرب العالمية الثانية و أن ما ظهر منها قبل هذا التاريخ إنما كان "مقالا قصصيا" أو "صورة قصصية"، و يذكر أن من بين تأخر ظهور القصة الفنية بالمفهوم الأدبي الذي كان يقوم على الشعر، و ضعف النقد، و قلة الاحتكاك بالحركة الأدبية في المشرق العربي و الغرب الأوروبي¹.

و الملاحظ لتتبع الحركة الأدبية أن فن القصة القصيرة تطور من المقال و الصورة، تبعا لعوامل التطور واليقظة الوطنية التي عمت البلاد قبل اندلاع الثورة، و تطور المفهوم الأدبي، و قيام الثورة المسلحة. و قد اتجهت هذه الأخيرة اتجاهين الأول رومانسي و الثاني واقعي و في هذا الصدد يقول الدكتور عبد الله الركبي: "و الواقع أن الرومانسية لم تكن مرحلة خاصة معينة في القصة القصيرة الجزائرية، و إنما عاجلها البعض و عاجلوا معها في نفس الوقت القصة الواقعية حتى جاءت الثورة فسيطر التيار الواقعي تماما"².

ففي هذه الفكرة نلاحظ أن الاتجاه الرومانسي كان مسارا للاتجاه الواقعي حتى ظهور الثورة المسلحة،فاكتسح هذا الأخير المجال كله.

3-الرواية:

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر 1983، ص137

² محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر 1983، ص137

خص بها الدكتور عبد الله الركيبي فصلا كاملا في كتابه تطور النشر الجزائري الحديث مشيرا الى جنوح الرواية الجزائرية إلى التعبير باللغة الفرنسية قبل التسعينيات، أما البداية الحقة للرواية الجزائرية العربية فكانت بعد السبعينيات، و هي البدايات التي وصفها بالساذجة سواء في موضوعها أو في أسلوبها و بنائها الفني¹. و هذا ما أشار له محمد مصايف بقوله: "يؤرخ المؤلف لبدايات الرواية الجزائرية العربية بأوائل السبعينيات، و هذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ، مثل "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو"².

و يرى المؤلف أن أول رواية جزائرية عربية تحمل مقاييس الرواية الفنية كانت "ريح الجنوب" لابن هدوقة و ابن سبقتها رواية "ما لا تذر الرياح" لمحمد عرعار و روايتي "الزلزال" و "اللاز" للطاهر وطار.

4-المسرح:

يرجح الدكتور عبد الله الركيبي الميلاد الأول للمسرح سنة 1926 و كان ذلك بمناسبة زيارة جورج أبيض و فرقته للجزائر، و يسجل قلة الدراسات لهذا الفن، مشيرا أن أرليت روت و محي الدين باشتريزي، ورشيد قسنطيني كانا من أوائل من كتبوا في المسرح الجزائري، متمثلا في ذلك بالمسرحية التاريخية في نموذج مسرحية بلال للشاعر محمد العيد.

5- النقد الأدبي:

¹ الأستاذ. محمد الأمين بحري، طلائعية التنظير النقدي عند عبد الله الركيبي، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري 21-

22 ماي 2006

² محمد مصايف:النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانة، الجزائر 1983،

ص138

خص المؤلف هذا الفن بفصل كامل، مناقشا بذلك قضية حميمية و هي علاقة الأدب بالنقد، مشيدا بذلك إلى مهمة الأديب و وظيفة الناقد، منتهيا إلى علاقة تكاملية لازمة و هذا ما أشار إليه محمد مصاييف بقوله: "و لاشك أن العلاقة بينهما حميمية، علاقة جدلية. فإذا قلنا أن ضعف الأدب من ضعف النقد، فإن العكس صحيح أيضا".¹

كما حدد المؤلف للنقد الأدبي مراحل ثلاث، الأولى تمتد من القرن الماضي إلى قيام الحرب العالمية الأولى، بحيث كان التقليد فيها تقليدي، و الثانية بدأت في أوائل العشرينيات، حيث ظهرت فيها نظرة جديدة لمفهوم الأدب ووظيفته.²

أما بعد الاستقلال ظهر ما يسمى النقد الانطباعي التأثري، و هو كما يقول المؤلف: "الذي يعبر فيه الناقد عن احساسه الأول بما يقرأ فيعبر عن هذا في مقال يكشف فيه عما أحسه في هذا العمل الأدبي من أسلوب جميل... الخ".³

وقد حدد محمد مصاييف لهذا النوع مشيدا لعنصر التأمل ضمن الأدب التأثري حيث يقول: "إن التأمل كان يشكل دائما عنصرا من عناصر المفهوم الشعري عند النقاد التأثيرين، و قد ناقش أفراد جماعة الديوان غيرهم في مدى اعتبار التأمل عنصرا من عناصر الشعر. و كان مبدأهم في ذلك هو أن النفس الإنسانية كل لا يتجزأ، يتداخل فيها الإحساس و التفكير بحيث لا يمكن الفصل بينهما من الناحية

¹ محمد مصاييف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983ص140

² المرجع نفسه، ص141 (بتصرف)

³ محمد مصاييف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983ص141

العملية"¹. و هو الموقف الذي نجده لدى نقاد الاتجاه التأثري في المغرب العربي، فكثير من هؤلاء تحدثوا عن الإحساس و التفكير دفعة واحدة دون تخصيص.

أما في القسم الثاني من كتابه "تطور النثر الجزائري الحديث" فقد تعرض فيه لمنهج الكتاب و طبيعة الأفكار و المواقف التي يشتمل عليها، و يحدد عبد الله الركيبي منهجه بقوله: "و الواقع أن المنهج الذي اخترناه هو منهج النقد و التحليل و الاستعانة بالتاريخ إلى حد ما"².

فالمنهج الذي اعتمده الركيبي هو منهج تاريخي، إذ أن اهتمامه لا بالتاريخ في حد ذاته، و إنما لتلك العلاقة بين التاريخ و الأشكال الأدبية التي يدرسها، ثم انتقل لتحديد مفهوم الحداثة و التطور كما أشرنا إليه في الفصل الأول، ففي مفهوم التطور نجده يقول: "أما التطور الواضح فنلمسه في الأشكال الجديدة التي ظهرت منذ عصر الانبعاث و الاحياء، و منذ أن بدت بوادر النهضة الحديثة سواء في الأدب أو في مجالات أخرى أوجدتها ظروف كثيرة سياسية و اجتماعية و فكرية و حضارية كان لها أثرها و صداها الأدبي"³.

هذا هو منهج المؤلف من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فهو يدرس الفنون الأدبية انطلاقاً من بدايات هذا الفن في الأدب العربي معتمداً على أسلوب المقارنة في تحديد الطرائق الخاصة في التعبير.

¹ محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر، 1984، ص 108

² محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983 ص 142

³ محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983 ص 143

أما في الفصل الخامس من الكتاب، فقد تطرق محمد مصايف إلى كتاب الصحف العربية الجزائرية للدكتور محمد ناصر مبينا المنهج الذي اختاره حيث يقول: "اختار المؤلف المنهج الوحيد الممكن الذي يحفظ للصحيفة مكانتها، و يحدد اتجاهها و اتجاه القائمين عليها بدون تعسف، و يؤرخ للحركة الصحفية الجزائرية تاريخاً علمياً، و هو المنهج التحليلي النقدي الذي أسلفنا الإشارة إليه، فلم يكن بإمكان محمد ناصر الحديث عن 67 صحيفة و مجلة بأسلوب عام يكتفي بالعرض و التلخيص، لأن مثل هذا الأسلوب لا يعطي للقارئ صورة واضحة عن طبيعة هذه الصحف.."¹.

و بعد ذلك انتقل للحديث عن عوامل نشأة الصحافة العربية الجزائرية، باتصال النخبة الجزائرية المثقفة بالصحافة الأوروبية في المرحلة الأولى و الصحافة المشرقية في المرحلة الثانية، إذ كانت هذه الأخيرة هي المرشد لهذه النخبة .

و من خلال دراسة محمد ناصر لجريدة "المبشر"، مشيدا إلى الظروف التي أحاطت بنشأتها، في ظل الاتجاه السياسي الذي كانت تعمل فيه حيث يقول: "غير أن مصدر هذه الصحيفة كان استعمارياً فقد أمر بإنشائها الملك لوي فيليب، ملك فرنسا الذي غزا الجزائر بجيوشه، و يبدو أن هدفه الرئيسي من إنشاء هذه الجريدة العربية هو حرصه على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة، التي ما انفكت

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

تجاريه هنا و هناك بقيادة الأمير عبد القادر، فاختار هذه الوسيلة لتصله بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لا يفهمون آنذاك غير اللغة العربية"¹.

مستخلصا بذلك الاتجاه السياسي للصحيفة، و هو الاتجاه الاستعماري الذي يساعد الاستعمار على التغلغل داخل الجزائر، حيث أشار إلى أن تعريب هذه الصحيفة، جعل أسلوب الجريدة ركيكا نتيجة للضعف اللغوي، بحيث أن موظفي جريدة المبشر كانوا فرنسيين من الولاية العامة في أغلبهم.

كما عرج المؤلف إلى جريدة أخرى و هي جريدة المنتخب التي أنشأت من طرف مواطنين فرنسيين، كان هدفها هو اندماج المسلمين بالفرنسيين عن طريق الانخراط في الخدمة العسكرية، حيث يقول محمد مصايف: "و إذا كانت الجريدة الأولى تهدف إلى توعية إلى توعية المواطن الجزائري بالخطط الاستعماري، فإن جريدة المنتخب كانت تهدف إلى اندماج المسلمين بالفرنسيين عن طريق الانخراط في الخدمة العسكرية، و الدخول في مدارس الحكومة..."².

و هكذا و من خلال هذا الكاتب حاول محمد ناصر إلى التطرق لمختلف القضايا التي اتجهتها الصحافة العربية الجزائرية التي تهدف إلى الإصلاح و السياسة و العروبة والإسلام.

كما أشار محمد مصايف لتواضع محمد ناصر في الحديث عن نفسه و عن كتابه، فهو يعترف بصعوبة المهمة، و بعجزه عن استيفاء الموضوع من جميع جوانبه حيث يقول: "و هذا و أدعي من نشر هذا البحث

¹ محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص150

² محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر 1983، ص148

المتواضع الدقة أو الشمول، فإن لعمرى شيء عزيز المنال بالنسبة لكل باحث، و منا يتطلب عدة كافية

و وقتا متسعا، تفرغا كاملا، و هي أشياء لا تتوفر لدي الن على الأقل¹.

و من هنا فإن الدكتور محمد مصايف في هذا القسم من خلال كتابه "النثر الجزائري الحديث " نلاحظ

أن الفنون النثرية الجزائرية (القصة، الرواية، المسرحية، المقال الأدبي) تطورت تطورا كبيرا.

¹ محمد مصايف:النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر

خاتمة

خاتمة

ان نجاح الممارسة الأدبية و النقدية ،يتطلب الامام بجميع جوانب البحث، بجمع كل الشواهد والمراجع التي تجعل الذوق الأدبي يتطور، و من خلال دراستنا لكتاب "النشر الجزائري الحديث "لمحمد مصايف" والتعرض لمختلف مؤلفاته في النقد الأدبي خلصنا إلى أهم النتائج التالية:

- إن الدراسة النقدية عند محمد مصايف كانت تتأرجح بين الذاتية و الموضوعية من خلال أفكاره التي تكشف عن وعيه الأدبي من خلال تحليله للفنون النثرية بمختلف أنواعها .

- جمع محمد مصايف بين الدراسة النظرية و التطبيقية في كتابه "النشر الجزائري الحديث" لفنون النشر (القصة و الرواية و المسرح و المقال الأدبي).

- الاعتماد على أسلوب المقارنة من خلال المقاربات النقدية لنقاد آخرين في مجال النشر الأدبي.

- الاعتماد على الاتجاه الواقعي الذي يعتمد على الشواهد الحية في تصوير الأحداث لمختلف الفنون النثرية (مبدأ الالتزام ضمن الاتجاه الواقعي عند الأدباء)

و نخلص إلى أن فنون النشر الجزائري الحديث تطورت تطوراً كبيراً، بفعل تلك الممارسات الأدبية والنقدية التي اهتم بها الأدباء و النقاد، من خلال الإحاطة بالعلاقة بالجانب التاريخي و تطور الفنون الأدبية بمختلف أنواعها من جهة و ضمن الأشكال و المضامين الأدبية و اللغة و الأساليب من جهة ثانية. و في الأخير آمل من خلال هذه الدراسة أني أضأت و لو نورا قليلا يكون فاتحة لدراسات

أدبية لاحقة وشكرا.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- 1- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط05، الجزائر، سنة 2007.
- 2- أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976 ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.
- 3- خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دار الطبع، دمشق سوريا سنة 1996.
- 4- د. شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت.
- 5- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق، ط06، القاهرة، سنة 1990.
- 6- عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة، مصر 01 يناير 2005.
- 7- عبد الله الركيبي، مقدمة الطبعة الثانية لمجموعة نفوس ثائرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر سنة 1982.
- 8- عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار العربية للكتاب، القاهرة ط 02 سنة 1983
- 9- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الطبع، الجزائر سنة 1990.

- 10- عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياها و اتجاهاتها، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة سنة 2000-2001.
- 11- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، رقم النشر 69-170.
- 12- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان.
- 13- محمد زيتلي، فواصل في الحركة الأدبية و الفكرية الجزائرية، دار البعث للطباعة و النشر ط01، الجزائر ، سنة 1984.
- 14- محمد مصايف، دراسات في النقد و الأدب، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر ، دار الطبع، الجزائر سنة 1981.
- 15- محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر، سنة 1983.
- 16- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الطبع المتعددة، ورشة أحمد زبانه، الجزائر، سنة 1984.
- 17- الهادي لعبيدي في تقديمه للمجموعة القصصية "دخان من قلبي" الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982.
- 18- يوسف الخال، الحداثة في الشعر، دار الطليعة بيروت ط1 ، سنة 1978.

19- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال دار الطبع ، الجزائر، 2002 .

المقالات و الرسائل و المجلات:

4- الأستاذ. محمد الأمين بحري، طلائعية التنظير النقدي عند عبد الله الركيبي، الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري 21-22 ماي 2006.

1- جوهري سعاد، النشر العربي و مدلوله بين القدماء و المحدثين، مجلة الآداب و العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس العدد 01 سنة 2023.

2- د. درقاوي كلتوم، الحداثة في الأدب، كلية الآداب و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2021-2022.

3- محمد ساري، مذكرة ماجستير، النقد الأدبي مناهجته و تطبيقاته عند الدكتور محمد مصايف.

فهرس المواضيع

مقدمة	ج، أ، ب
مدخل	5

الفصل الأول: الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و المؤلف	12
المبحث الثاني: عنوان الكتاب (مصطلحات و مفاهيم)	16
المطلب الأول: تعريف النشر	16
المطلب الثاني: تعريف الحداثة:	19
المطلب الثالث: تعريف النقد الأدبي:	23

الفصل الثاني: دراسة مضمون (محتوى الكتاب)

المبحث الأول: الدراسة المنهجية للكتاب	30
1- أهمية موضوع الدراسة:	30
2- عرض محتوى الكتاب:	30
المبحث الثاني: في القصة الجزائرية الحديثة:	31
1- القصة و القضايا الوطنية:	31
2- الخصائص الفنية للقصة الجزائرية:	40
3- أسلوب القصة:	44
4- لغة القصة:	47
المبحث الثالث: في فنون النشر الجزائري الحديث	49
المبحث الرابع: ظهور الأنواع الأدبية:	55
المبحث الرابع: المطلب الأول: تطور النشر الجزائري الحديث عند عبد الله الركيبي:	56
أ- أشكال نثرية تقليدية:	57
ب- أشكال نثرية حديثة:	59

المطلب الثاني: الصحف العربية الجزائرية لمحمد

ناصر	63
خاتمة	68
قائمة المصادر و المراجع	70

الملخص:

إن كتاب النشر الجزائري الحديث لمحمد مصايف ، موضوع بحثنا هذا الموسوم بدراسة لمنهج و محتوى الكتاب وقد قسمته الى مقدمة و مدخل و فصلين وخاتمة، حيث تطرقت في الفصل الأول لنشأة تطور النشر العربي و بدايات النشر الجزائري، أما في الفصل الأول فتضمن الدراسة الشكلية للكتاب من خلال التعريف بالمؤلف و المؤلف و تفسير للمصطلحات و المفاهيم (النشر الجزائري ،الحداثة ،النقد الأدبي و مراحل تطوره)، أما في الفصل الثاني فتطرق للقصة الجزائرية الحديثة و تطورها و ظهور الأنواع الأدبية بالإضافة إلى تطور النشر الجزائري الحديث عند عبد الله الركيبي و الصحف العربية الجزائرية لمحمد ناصر. و خلاصة هذا البحث تضمنت أن محمد مصايف عالج مختلف الفنون النثرية ملتزما بذلك بالإتجاه الواقعي الذي يعتمد على الشواهد و الصور و الأحداث ، بأسلوب و لغة فنية ،بحيث كان ذاتيا وموضوعيا في آن واحد في دراسته وتحليله و تفسيره لها.

Summary :

The book modern Algerian prose by Mohamed Massaif is the subject of our study, approached through both methodology and content. I divided it into an introduction and two chapters.

In the first chapter, he discusses the emergence and development of Arabic prose and the early stages of Algerian prose

The first chapter also includes a structural study of the book, introducing the author and the book, explaining the terminology and concepts (such as “Algerian prose” ,”modernity”, and literary criticism and the stages of its development).

The second chapter addresses the modern Algerian story, its development, the emergence of Algerian prose-especially with figures like Abdullah al-Rukibi and the Algerian Arab newspapers, Mohamed Nasser .

The conclusion of this research included that Mohamed Massaif dealt with various prose arts, adhering to a realistic union that relies on evidence, images, and events, with an artistic style and language, such that he was both objective and objective in his study, analysis, and interpretation.